السافنا يكشف أسراراً خطيرة عن المؤامرة والمتآمرين والتدخل الأجنبي

تقرير ألماني صادم حول دعم الإمارات للمليشيا

مخطط دموي لعبد الرحيم دقلو والسفاح أبولولو المجوسي

احتدام المعارك بدارفور وقتلى في اشتباكات بين الماهرية والسلامات

ألوان

دعوة للحق والخير والجمال

رئيس مجلس الادارة
ورئيس التحرير
حسين خوجلي

مستشار التحرير
عصام جعفر

مدير التحرير
كمال عوض

موقع ألوان الإلكتروني:
alwandaily.net

الأحد 17 مايو 2026م الموافق 30 ذو القعدة 1447هـ

9 صفحات

تسريب صادم لعناصر المليشيا وثلاث مجموعات تدرس الاستسلام

الخرطوم: ألوان

كشفت تسريبات صادمة ومتداولة لعناصر من مليشيا الدعم السريع عن حجم الانهيار والتفكك داخل صفوف المليشيا، وسط حالة من الإحباط والخوف والغضب من القيادات. وأظهر التسجيل حديث عدد من العناصر بأن الذين غادروا نحو الجيش لم يكونوا جنودًا عاديين، بل قادة وضباط كبار، مشيرين إلى وجود انقسامات حادة وعُنصرية داخل المليشيا، بجانب تراجع الروح المعنوية بصورة كبيرة بعد سلسلة الانشقاقات الأخيرة. وأكد المتحدثون أن ثلاث مجموعات عسكرية تتبع للدعم السريع تفكر جِديًا في الاستسلام والانضمام للقوات المسلحة، خاصة في غرب كردفان، خوفا من «الدخول في متاهات» مع استمرار تقدم الجيش. وقال أحدهم بوضوح: «الأفضل نسلّم قبل الجيش يصل.. لأنو لو وصل ما بخلي زول.» كما هاجموا القيادات السياسية والعسكرية داخل الدعم السريع، مؤكدين أنها فشلت في معالجة الأزمات أو حتى الاهتمام بالجرحى وأسر القتلى. وفي مقطع مؤثر قال أحد العناصر: «لو متنا.. حميدتي وعبد الرحيم بعرفوا أهلنا؟ في زول بدفع لأهلنا قروش؟»، فيما أضاف آخر: «في ناس ماتوا وأهلهم لحدي الآن ما عارفين أولادهم ماتوا كيف.. وفي جرحى في نيالا ما لاقين حق العلاج.»



تقارير

السافنا .. من (قلب) المليشيا إلى (حضن) القوات المسلحة

3



إسحق أحمد فضل الله يكتب:

(أحاديث وأسمار)

9



حسين خوجلي يكتب:

عناوين الأحد

9

صورة وتعليق



الصلح رغم مرارته محتمل في سبيل الأمن والسلام والتعافي الوطني

أعلن العميد علي رزق الله (السافنا) انضمامه رسميًا لصفوف القوات المسلحة والوطن، عقب إعلان انسلاخه عن المليشيا المتمردة خلال الأسبوع الماضي، مؤكدًا أنه سيقود عمليات قتالية إلى جانب القوات المسلحة والقوات المساندة لدحر المليشيا عن مناطق كردفان ودارفور وحتى أم دافوق خلال الفترة المقبلة.

وكشف السافنا في مؤتمر صحفي بالخرطوم أمس السبت، عن توجهاته خلال المرحلة المقبلة، فضلًا عن كيفية انشقاقه والمراحل التي مر بها حتى وصوله إلى الخرطوم وانضمامه إلى صف الوطن.

وأشار إلى أن وحدة الوطن وسلامة أراضيه لا تكون إلا مع القوات المسلحة، مبينًا أن القوات المسلحة تمثل العمود الفقري للبلاد، مؤكدًا أن قواته ستكون إضافة حقيقية للقوات المسلحة والقوات المساندة في سبيل تحرير كل شبر من البلاد.

وتناول خلال المؤتمر الصحفي حيثيات بداية الحرب، مؤكدًا أن المليشيا هي من أطلقت الطلقة الأولى بحسب ما لديه من معلومات وبينات، وأنها أعدت جيدًا لهذه الحرب من أجل السيطرة على البلاد تنفيذًا لأجندات خارجية. وأضاف أن أمر الحرب خرج الآن عن إرادة المليشيا وقادتها، وبات الأمر في أيدي جهات خارجية تستخدم المليشيا أداة للتنفيذ.

قال الشاهد:

إن بيت القصيد في الذي ذكره القائد المنشق العائد لحضن الوطن علي رزق الله السافنا هو: (أن الجيش السوداني إن لم يحقق انتصاره على المليشيا المتمردة بالضربة القاضية، فإنه سوف يكسب المباراة الوطنية أو بالنقاط الفنية).

صحيح أن الضربة القاضية سوف تشفي قلوب هذا الشعب الصامد الصابر، وإن لم ينالها هؤلاء السُمر الصابرون، فإن الانتصار بالنقاط، رغم قسوته على قلوبهم، إلا أن كل جراح وقسوة تصبح محتملة في سبيل الأمن والسلام والتعافي الوطني.

مرحبا بالسافنا وأخوة السافنا القادمين من كل المناخات.

السافنا: المليشيا صفت قادة بتعليمات من عبدالرحيم دقلو بينهم جلحة

الخرطوم: ألوان

أكد العميد المنضم إلى القوات المسلحة من صفوف المليشيا المتمردة علي رزق الله (السافنا) أن المليشيا، وبناءً على تعليمات من قائدها الثاني عبدالرحيم دقلو، صفت عددًا من القادة الذين رأت أن وجودهم يشكل خطرًا عليها، أبرزهم رحمة الله المهدي (جلحة)، وعبد حسين، والمستشار حامد علي. وأشار إلى وجود تصفيات خلال الأيام الماضية بغرب دارفور. وكشف السافنا في مؤتمر صحفي بالخرطوم أمس السبت، أن انضمامه للمليشيا المتمردة كان اضطرارًا وبدافع الحماية، مبينًا أنه لم يكن أمامه خيار آخر. وأشار إلى أن المليشيا اتبعت أسلوب التصفيات والانتقام من الأسر والأهل تجاه كل من لم ينخرط معها في الحرب. وأعلن استعداده للاحتكام إلى القانون فيما يُنسب إليه من اتهامات، مشيرًا إلى أنه وأهله من ضحايا المليشيا شأنهم شأن كل السودانيين. وبين أن عددًا كبيرًا من القيادات الميدانية والقيادات القبلية مجبرون على الانخراط في صفوف المليشيا، وأنها تهددهم بأسرهم وتستخدم أساليب ترهيب أخرى لاجبارهم على الاستمرار في صفوفها. وأكد استعداده التام وقواته للعمل بقوة وجدية لتفكيك المليشيا، متوقعًا انسلاخات كبيرة عنها خلال الفترة المقبلة بسبب انتشار الوعي وإدراك مخططاتها الخبيثة التي هي مسخرة لصالح أسرة وعشيرة دقلو. وكشف عن أن قيادات كبيرة من المليشيا، منهم عثمان عمليات وعصام فضيل، قيد الإقامة الجبرية في الإمارات. وقال السافنا إن تدفقات السلاح للمليشيا في دارفور كبيرة، مشيرًا إلى وجود مهابط ترابية لإمداد المليشيا. وأوضح أنه أشرف شخصيًا على تهيئة أكثر من سبعة مهابط، منوهًا إلى احتمال تسرب هذه الأسلحة إلى الجماعات الإرهابية مثل بوكو حرام في غرب أفريقيا والجماعات الأخرى، مؤكدًا أن تدفقات الأسلحة أصبحت الآن خارج سيطرة المليشيا.

وأوضح أن مقدرات المليشيا في التعامل مع الأسلحة الاستراتيجية مثل المسيّرات والمدفعية الثقيلة ضعيفة، ما جعلها تستعين بالمرتزقة لتشغيلها، مشيرًا إلى عمق التدخلات الخارجية في هذه الحرب إلى جانب المليشيا.

عائلات المليشيا تغادر النهود والفولة باتجاه الضعين ونيالا

النهود: ألوان

كشفت مصادر عن رصد حركة نزوح لعائلات عناصر مليشيا الدعم السريع، من مناطق النهود وأبوزيد والفولة باتجاه مدينتي الضعين ونيالا خلال الأيام الماضية.

وبحسب المصادر، فإن عدداً من القادة الميدانيين البارزين قاموا بإخراج أسرهم بشكل عاجل، عقب خسائر كبيرة منيت بها المليشيا في عدة محاور، وسط مخاوف متزايدة من تصاعد العمليات الجوية والاستهداف بالطيران الحربي والمسيرات.

وأكدت المصادر أن حالة من الارتباك والتوتر تسود أوساط عناصر المليشيا، في ظل التطورات الميدانية المتسارعة وتزايد الضغوط العسكرية على مواقع انتشارهم.

أسرار وأخبار وحكايات

تقرير ألماني صادم حول دعم الإمارات للمليشيا

أصدر المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية (SWP) تقريرًا صادما، اتهم فيه دولة الإمارات بالتحول إلى أحد أبرز عوامل زعزعة الاستقرار في القارة الأفريقية، عبر بناء شبكات نفوذ عابرة للحدود تدعم ميليشيات مسلحة ومرتزقة في عدة دول. وأشار التقرير إلى أن هذه الأنشطة ساهمت في إطالة النزاعات وتعميق الأزمات الإنسانية. وكشف التقرير عن تورط مباشر في السودان من خلال دعم مالي وعسكري لمليشيا الدعم السريع، إلى جانب الإسهام في تسليح قوات خليفة حفتر في ليبيا بالتعاون مع جهات أجنبية، ودعم الحكومة الإثيوبية بالمسيّرات خلال حرب التيغراي. كما أشار إلى استخدام موانئ في الصومال كقواعد لوجستية لتهريب السلاح والمقاتلين. وأوضح أن شبكة لوجستية تمتد من شرق ليبيا إلى القرن الأفريقي تُستخدم لنقل السلاح مقابل الذهب، بهدف توسيع النفوذ الجيوسياسي. ودعا التقرير الدول الأوروبية إلى اتخاذ موقف حازم، عبر فرض عقوبات وتشديد الرقابة على التمويل المرتبط بهذه الأنشطة.

مخطط دموي لعبد الرحيم دقلو والسفاح أبولولو

كشفت مصادر مطلعة عن تحرّكات يقوم بها قائد ثاني مليشيا الدعم السريع المتمرد عبد الرحيم دقلو، للتغطية على موجة انسلاخ قادة ميدانيين وإدارات أهلية من صفوف المليشيا. وقالت مصادر (ألوان) أن عبد الرحيم قام باستدعاء القائد الميداني السفاح «أبولولو»، في خطوة لتنفيذ مخطط دموي يحول الأنظار عن موجة الانسلاخات المتصاعدة. وأشارت المعلومات إلى أن استدعاء «أبولولو» يرتبط بخطة لتصعيد ميداني عبر عمليات عنف واسعة في مناطق النزاع، بهدف إعادة توجيه الاهتمام الإعلامي والعسكري بعيداً عن أزمة الانقسامات الداخلية، وفرض واقع جديد على الأرض.

في المقابل، تذهب تقديرات أخرى إلى أن هذا التحرك قد يهدف أيضاً إلى تحميل «أبولولو» مسؤولية أي انتهاكات محتملة بصورة فردية، عبر تصويره كعنصر منفلت أو فار من قبضة القيادة، بما يتيح للمليشيا التنصل من تبعات تلك الأفعال أمام الضغوط الدولية المتزايدة.

تشاد تضيق الخناق على عناصر المليشيا

نفذت السلطات الأمنية في تشاد، عملية أمنية واسعة النطاق في الدائرة العاشرة بالعاصمة نجامينا، أسفرت عن ضبط أسلحة ومركبات يُشتبه في مخالفتها للقوانين، إضافة إلى توقيف ٤٤٧ شخصاً من عناصر مليشيا الدعم السريع.

وشاركت في العملية وحدات مشتركة من الدرك الوطني والشرطة الوطنية والحرس الوطني والوكالة الوطنية للأمن، إلى جانب أجهزة أمنية متخصصة أخرى، وذلك في إطار حملة لضبط الأمن وتعزيز الاستقرار داخل العاصمة.

وبحسب الحصيلة الرسمية، شملت التوقيفات ١٦٥ أجنبياً في وضعية إقامة غير قانونية، إضافة إلى ٢٨٢ مواطناً تشادياً لا يحملون وثائق هوية، ليصل إجمالي الموقوفين إلى ٤٤٧ شخصاً. وتأتي الحملة في إطار تضييق الخناق على نشاط مليشيا الدعم السريع التي تسببت في توترات أمنية زعزعت استقرار المواطنين.

قتلى وجرحى في اشتباكات دامية بين الماهرية والسلامات في رهيد البردي

اندلعت اشتباكات دامية، بين مجموعات مسلحة من قبيلتي الماهرية والسلامات بمليشيا الدعم السريع في منطقة رهيد البردي بولاية جنوب دارفور، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى وسط حالة من التوتر الأمني في المنطقة. وقالت مصادر محلية ل (ألوان) إن المواجهات بدأت إثر خلافات سابقة متجددة بين الطرفين، قبل أن تتطور إلى تبادل كثيف لإطلاق النار داخل ومحيط السوق، ما أدى إلى حالة من الذعر وسط السكان وإغلاق بعض الطرق. وبحسب المصادر ذاتها، فإن الاشتباكات تطورت بعد استفزاز الماهرية للسلامات واتهامهم بالخيانة والتخاذل عن القتال مع المليشيا وانسحابهم من الجبهات الملتهبة، مما أدى إلى انفجار الأوضاع.

تحذيرات أممية من خطر مجاعة وشيكة تهدد آلاف الأطفال في السودان

الخرطوم: ألوان

حذرت وكالات تابعة للأمم المتحدة من تعرض ٨٢٥ ألف طفل لخطر الموت بسبب سوء التغذية خلال هذا العام، في ظل استمرار النزاع والنزوح وتقييد وصول المساعدات.

وقال برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأغذية والزراعة «الفاو» ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، في بيان مشترك، إن «الصراع والنزوح وتقييد وصول المساعدات الإنسانية يعرض أكثر من ٨٢٥ ألف طفل لخطر الموت بسبب سوء التغذية الحاد في عام ٢٠٢٦».

وأفاد البيان بأنه جرى علاج قرابة ١٠٠ ألف طفل من سوء التغذية الحاد الوخيم، الذي يؤدي إلى الوفاة حال لم يُعالج بشكل عاجل، خلال الفترة بين يناير ومارس ٢٠٢٦.

وحذر من مواجهة ١٩,٥ مليون شخص مستويات أزمة من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وفقًا لأحدث تحليل للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، وهو مرصد دولي مدعوم من الأمم المتحدة لقياس أزمات الجوع.

وذكر البيان أن التحليل أوضح أن قرابة ١٣٥ ألف شخص يواجهون انعدامًا كارثيًا للأمن الغذائي، ومعرضون لخطر المجاعة في ١٤ منطقة ساخنة في شمال دارفور وجنوب دارفور وجنوب كردفان. وأشار إلى أن التحليل صنّف أكثر من ٥ ملايين شخص من جملة ١٩,٥ مليونًا في مرحلة الطوارئ.

وقال البيان إن خطة الاستجابة مُوّلت بنسبة ٢٠٪ حتى أبريل ٢٠٢٦، حيث لا تزال المساعدات الإنسانية غير كافية بشكل حرج مقارنة بحجم الاحتياجات.

الكاميرا لا تكذب ولا تتجمل



الشرطة السودانية والصليب الأحمر تبحثان تعزيز التعاون في حقوق الإنسان

نائب مدير عام قوات الشرطة المفتش العام يلتقى رئيس البعثة الدولية للصليب الأحمر واللقاء يبحث أوجه التعاون والتنسيق فى مجالات التدريب ورفع القدرات وإطلاق سراح الأسرى

الخرطوم: ألوان

أشاد الفريق شرطة حقوقى الطاهر على محمد البلولة نائب المدير العام المفتش العام بالجهود الكبيرة التى ظلت تضطلع بها اللجنة الدولية للصليب الاحمر فى حماية الأرواح اثناء النزاعات فى السودان ودول العالم ، مثمنا التعاون والتنسيق مع رئاسة قوات الشرطة فى مجال حقوق الانسان عقب تمرد مليشيا ال دقلو وجهودهم المقدرة فى السعى لاطلاق سراح عدد من منسوبى قوات الشرطة من معتقلات المليشيا المتمردة بدارفور.

جاء ذلك لدى لقائه أمس السبت دانيال أومالى رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالسودان بحضور اللواء شرطة د / قاسم امين احمد رئيس هيئة التدريب واللواء شرطة عمار رحمة الله مسؤول قطاع دارفور واللواء شرطة أيوب عبدالرحيم حسن مدير شرطة ولاية شمال دارفور السابق والعميد شرطة يس محمد عبدالسلام ممثل الإدارة العامة للتعاون الدولى.

مشيرا الى الاهتمام الكبير للصليب الاحمر فى رفع قدرات منسوبى الشرطة من خلال إقامة الدورات التدريبية فى مجالات حقوق الانسان فى النزاعات المسلحة عبر الدورات التى تم عقدها بالسودان ، مؤكدا ترحيب رئاسة قوات الشرطة بتنظيم دورات تدريبية لمنسوبى قوات الشرطة خاصة فى مجال تدريب المدربين والأدلة الجنائية .

من جانبه اشار دانيال الى حرص البعثة لتفعيل التعاون مع الشرطة السودانية لعقد عدد (٥) دورات لمنسوبى الشرطة مجالات التدريب ورفع القدرات خاصة فى مناطق النزاع وفى مجال عمل الادلة الجنائية فى كيفية التعامل مع الموتى وحفظ كرامتهم بجانب التعرف عليهم ، مشيرا الى ان الصليب الاحمر اسهم فى توصيل المساعدات الطبية والإنسانية للمدنيين والعسكريين بالفاشر بجانب الاهتمام بالجرحى والمصابين.

وتفيد متابعات المكتب الصحفى للشرطة الى ان اللقاء خلص الى تكوين لجنة من هيئة التدريب والتعاون الدولى والمباحث الجنائية المركزية لتحديد الاحتياجات التدريبية المطلوبة ومواقيتها ، فيما تسلم نائب المدير العام المفتش العام قائمة من رئيس بعثة الصليب الاحمر خاصة بالاسرى المحتجزين لدى المليشيا المتمردة.

الجيش يمحو متحركًا قتاليًا قادمًا من ليبيا

الفار: ألوان

شنّ الطيران الحربي السوداني غارات جوية، استهدفت رتلًا من العربات القتالية في محلية مليط بولاية شمال دارفور، غربي البلاد.

وقالت مصادر عسكرية، إن طائرات مسيّرة تابعة للجيش نفّذت ضربات دقيقة على متحرّك كامل في وادي تريشيقي بمحلية مليط، كان قادمًا من الأراضي الليبية، ما أسفر عن تدميره. وتأتي هذه العملية ضمن سلسلة هجمات جوية ينفذها الجيش السوداني لتعطيل تحركات المليشيات ومنع وصول الإمدادات عبر الحدود.

مناوي: الشباب عماد الدولة المحترمة وبناء سودان الحقوق يبدأ بإشراكهم

الخرطوم: ألوان

أكد حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي أن الشباب هم العمود الفقري والركيزة الأساسية التي ترتكز عليها الشعوب في بناء الدول المحترمة والمتطورة، دولة الحقوق والحريات والمواطنة المتساوية.

وقال مناوي في منشور عبر صفحته الرسمية على فيسبوك إن السودان يمر بمرحلة تتطلب تضافر جهود الشباب بمختلف فئاتهم وأفكارهم، للاستماع إلى رؤاهم والسير معهم نحو تحقيق الدولة التي يحلم بها الشعب السوداني. وأشار إلى أنه التقى مجموعة من الشباب الذين قدموا للوطن عبر أصواتهم العذبة، وأطربوا الثوار في الميادين بألحانهم الثورية، وبكتاباتهم الوطنية الجريئة المنحازة لقضايا الشعب وآماله في الحرية والسلام. وأضاف مناوي أنه استمع إليهم باهتمام، مؤكداً ترحيبه بكل صاحب كلمة حرة وصوت وطني صادق، لأن بناء الأوطان لا يكتمل إلا بالشباب المؤمن بقضايا شعبه والقادر على صناعة الوعي وإحياء روح الأمل والنضال. وقال إن السودان يحتاج إلى شباب يصنعون الوعي ويعملون من أجل سودان يسع الجميع.

المليشيا تعتقل تاجراً بجنوب دارفور بتهمة التعاون مع الجيش

برام: ألوان

كشفت مصادر متطابقة من برام بولاية جنوب دارفور، أمس السبت، عن اعتقال مليشيا الدعم السريع للتاجر حامد بلال بشير ونقله إلى مدينة نيالا منذ مطلع مايو الجاري، بتهمة التعاون مع الجيش السوداني واستلام مرتبات الموظفين.

وقال محمد سعيد، أحد أقرباء التاجر، بحسب «دارفور٢٤» إن قوة من الدعم السريع اعتقلت حامد وأودعته حراسة الشرطة بالبلدة، قبل أن تنقله إلى سجن دقريس غرب نيالا. وأوضح أن سبب الاعتقال يعود إلى اتهام استخبارات الدعم السريع له باستلام وتوزيع رواتب العاملين بالمحلية لصالح حكومة بورتسودان التابعة للجيش السوداني.

بدوره، قال أحد التجار في البلدة إن حامد لا علاقة له بالجيش، ويعمل في التجارة منذ وقت طويل، مشيراً إلى أن الاتهام جاء نتيجة تعرضه لمحاولة ابتزاز لدفع مبالغ مالية، لكنه رفض، فتم اعتقاله. وكشف عن انقطاع التواصل مع أسرته منذ اعتقاله مطلع مايو الجاري ونقله إلى نيالا.

ترمب وإيران.. دبلوماسية التهديد تصل إلى طريق مسدود

وكالة: ألوان

يرى تقرير لوكالة رويترز أن أسلوب الرئيس الأمريكي دونالد ترمب التفاوضي، القائم على الضغط والتهديد والتصريحات الحادة، نجح سابقا في انتزاع تنازلات من دول عدة في ملفات مثل الرسوم الجمركية والنزاعات المسلحة، لكن الأمر مختلف مع إيران.

ويبدو أن هذا النوع نفسه من الدبلوماسية القهرية، المتسمة بالتهديدات العلنية والإهانات والإنذارات النهائية، وصل إلى طريق مسدود وربما يقوض جهوده لإنهاء حرب عصفت بالاقتصاد العالمي.

وفي ظل الجمود بين الطرفين، يشعر ترمب بإحباط متزايد إزاء الأزمة المستمرة منذ ١١ أسبوعا، لكنه لم يبدِ رغبة في تخفيف نهجه الدبلوماسي الفظ تجاه قادة إيران. وهذا ينذر بعَدم التوصل إلى تسوية سريعة عن طريق التفاوض مما يؤجج المخاوف من أن المواجهة الحالية قد تستمر إلى أجل غير مسمى مع جولات متكررة من سياسة أقصى الضغوط.

ويقول المحللون إن من بين العقبات الرئيسية عقلية الحكام الإيرانيين، بما في ذلك حاجتهم إلى حفظ ماء الوجه أمام مواطنيهم في الداخل، حتى مع مقتل الكثير من القادة الكبار جراء الضربات الأمريكية الإسرائيلية وإضعاف القدرات العسكرية لإيران بشدة.

وعلى الرغم من أن إيران تحافظ بشكل أساسي على سيطرتها الخانقة على مضيق هرمز الحيوي مما يمنحها نفوذا كبيرا، فإن ترمب يصر على اتباع نهج دبلوماسي يتميز بالمطالب المتطرفة وتقلب المواقف والإشارات المتضاربة والنبرة اللاذعة. ويقول المحللون إن الأهم من ذلك هو إصرار ترمب على الخروج من الصراع بتصويره على أنه انتصار مطلق للولايات المتحدة، حتى لو كان ذلك يتنافى مع الواقع على الأرض في حين يتعين على الإيرانيين قبول الهزيمة الكاملة، وهو أمر مستبعد.

ويتزامن المأزق القائم مع إيران مع ضغوط داخلية يواجهها ترمب بسبب ارتفاع أسعار البنزين في الولايات المتحدة وتدني معدلات تأييده بعد أن شن حربا لا تحظى بتأييد واسع قبل انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر/تشرين الثاني. ويسعى حزبه الجمهوري جاهدا للحفاظ على أغلبيته في الكونغرس. وجاءت أكثر كلمات ترمب إثارة للرعب الشهر الماضي عندما هدد في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي بمحو الحضارة الإيرانية ما لم تتوصل طهران إلى اتفاق، وهي رسالة قال مسؤولون في الإدارة الأمريكية لصحيفة وول ستريت جورنال إنها كانت عفوية ولم تخضع للتدقيق ضمن إستراتيجية الأمن القومي. وتراجع ترمب في النهاية ووافق على هدنة. لكن منذ تهديده بتدمير الجسور وشبكة الكهرباء في إيران، كرر هذا التحذير بما في ذلك أمام الصحفيين على متن طائرة الرئاسة أثناء عودته من الصين أمس الجمعة.

وفي وقت سابق هذا الشهر، قال ترمب للصحفيين إنهم سيعرفون أن وقف إطلاق النار الحالي قد انهار إذا رأوا «وهجا كبيرا ينبعث من إيران». وفسّر البعض كلماته على أنها تهديد بنشر أسلحة نووية، وهو أمر أكد أنه لن يقدم عليه أبدا.

ويمضي الرئيس الأمريكي في إصراره على أن إيران سُحقت تماما على الرغم من الأدلة التي تشير إلى عكس ذلك، ويقول إنهم «يتوسلون» من أجل إبرام اتفاق -ليسارع الإيرانيون إلى نفي ذلك- بينما يتأرجح هو بين المطالبة «باستسلام غير مشروط»، والدعوة إلى تسوية عبر التفاوض.

ومع ذلك، يقول الإيرانيون إن مجرد نجاتهم من الهجوم العسكري يمثل انتصارا لهم، ويظهرون قدرتهم على التسبب في خسائر اقتصادية فادحة. وذكر مصدران مطلعان أنه لا توجد جهود تُبذل داخل البيت الأبيض لإقناع ترمب بإبداء مزيد من ضبط النفس في رسائله بشأن إيران.

وجاءت بعض أقسى كلمات ترمب، في لحظات حاسمة مثل الشهر الماضي، عندما أعلن فجأة فرض حصار على موانئ إيران، فاتخذت إيران إجراءات للرد مما هدد بانهيار الهدنة الهشة بالفعل.

ويوم الاثنين الماضي، وصف ترمب أحدث مقترح سلام من المسؤولين الإيرانيين بأنه «قمامة». ويرى بعض المحللين أن ترمب كان أكثر هدوءا خلال زيارته إلى الصين، بسبب انشغاله بعلاقاته مع بكين، الحليف المهم لطهران وأحد أكبر مستوردي النفط الإيراني. ومع ذلك، يعتقد خبراء أن خفض التصعيد بشكل دائم قد يكون ضروريا إذا كانت واشنطن جادة في البحث عن حل سياسي.

ويعتمد ترمب منذ سنوات على إستراتيجية تقوم على إرباك الخصوم عبر عدم القدرة على التنبؤ بتصرفاته، وقد نجح هذا الأسلوب أحيانا في انتزاع تنازلات تجارية أو سياسية. لكنّ خبراء ومسؤولين أمريكيين سابقين يرون أن هذه الطريقة قد لا تنجح مع إيران بسبب طبيعة النظام الإيراني القائم على المؤسسات الدينية والعسكرية، إضافة إلى الحس القومي المرتبط بتاريخ البلاد الطويل.

كما يحذر محللون من أن سياسة «الضغط الأقصى» قد تأتي بنتائج عكسية، إذ ربما تدفع إيران إلى تسريع جهودها لامتلاك سلاح نووي بهدف حماية نفسها، على غرار كوريا الشمالية.

ورغم تأكيد إيران أن برنامجها النووي مخصص لأغراض سلمية، فإن التوتر الحالي يزيد الشكوك والمخاوف الدولية.

ويختم التقرير بالإشارة إلى اختلاف أسلوب إدارة الوقت بين الطرفين، فترمب يسعى إلى اتفاق سريع يتيح له الانتقال إلى ملفات أخرى، بينما تمتلك إيران خبرة طويلة في إطالة أمد المفاوضات واستنزاف خصومها سياسيا ودبلوماسيا.

احتســــاب

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير والمدير العام لقناة أمدرمان الفضائية وإذاعة المساء الأستاذ حسين خوجلي وجميع العاملين يحتسبون عند الله تعالى المغفور لها بإذن الله:

السيدة/ إيمان الحسين محمد المهدي

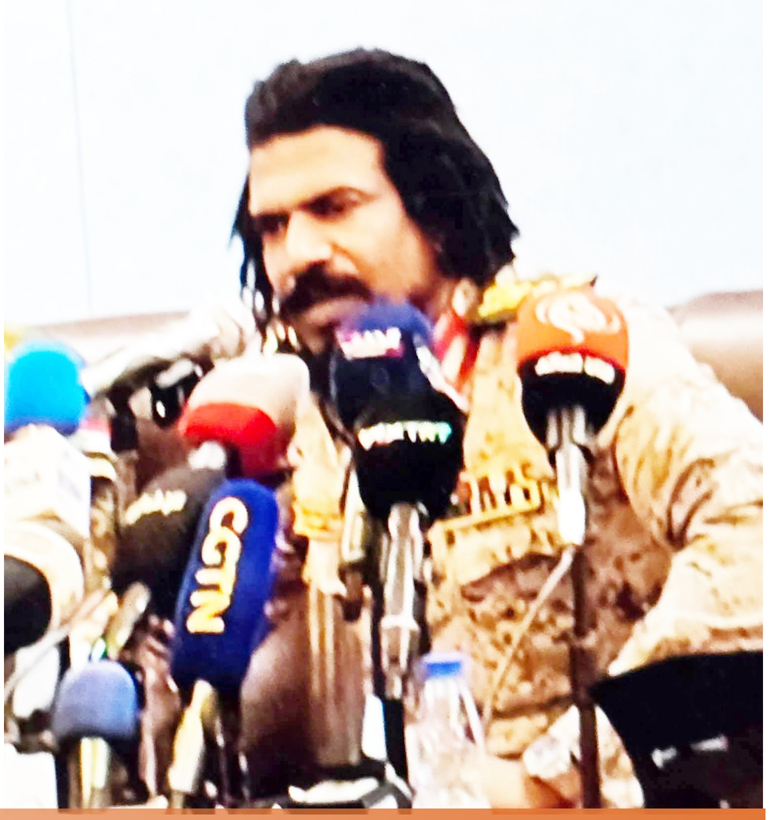
والفقيدة هي شقيقة أحمد الحسين، والبروفيسور الأمين الحسين، حمد النيل الحسين، والدكتور بركات الحسين. ووالدة عقيل وطارق وأخوانهم.

ويقام المأتم بمدينة الشرفة بركات، وبدار الأرقم بمدينة نصر بالقاهرة اليوم الأحد.

والعزاء موصول للأهل في الشرفة ودلوت والأبيض وأمدرمان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.





روى كواليس الحرب والانشقاق

السافنا.. من (قلب) المليشيا إلى (حضن) القوات المسلحة



تقرير: الهضيبي يس

أعلن العميد علي رزق الله المعروف بـ«السافنا» انضمامه رسميًا إلى القوات المسلحة، بعد انسلاخه من صفوف مليشيا الدعم السريع، في خطوة تحمل أبعادًا عسكرية وسياسية بالغة الأهمية. ويأتي هذا التحول وسط تصاعد الاتهامات بوجود تدخلات خارجية وتصدعات داخلية تضرب بنية المليشيا. وخلال مؤتمر صحفي بالخرطوم أمس، كشف السافنا عن معلومات وصفها بالحاسمة حول مجريات الحرب، وأساليب إدارة العمليات، وحقيقة الانقسامات داخل الدعم السريع، مما يفتح الباب أمام تساؤلات واسعة بشأن مستقبل الصراع وتوازناته الميدانية والسياسية في السودان خلال المرحلة المقبلة.

وأكد السافنا عزمه المشاركة في العمليات القتالية إلى جانب الجيش والقوات المساندة، بهدف استعادة السيطرة على مناطق كردفان ودارفور وصولًا إلى أم دافوق. وأوضح أن قراره جاء بعد انسلاخه من الدعم السريع، مشيرًا إلى أن وحدة السودان لا تتحقق إلا عبر القوات المسلحة التي وصفها بالعمود الفقري للبلاد.

واستعرض السافنا تفاصيل انشقاقه، موضحًا أنه انضم سابقًا للمليشيا بدافع الضرورة والحماية، قبل أن يقرر مغادرتها بعد إدراك طبيعة ممارساتها، التي قال إنها شملت الترهيب والتصفية والانتقام من الرافضين للانخراط في صفوفها، بما في ذلك استهداف أسرهم.

واتهم السافنا قيادة الدعم السريع بتنفيذ عمليات تصفية داخلية بحق عدد من القادة، من بينهم رحمة الله المهدي «جلحة»، وعبدالله حسين، والمستشار حامد علي، مشيرًا إلى أن هذه العمليات تمت بتوجيهات من عبدالرحيم دقلو. كما أشار إلى وقوع تصفيات حديثة في غرب دارفور، مؤكدًا أن هذه السياسات خلقت حالة من الخوف والانقسام داخل المليشيا.

وفي سياق متصل، كشف عن وجود قيادات بارزة قيد الإقامة الجبرية في الإمارات، من بينهم عثمان عمليات وعصام فضيل، في إطار ترتيبات تنسيق بين قيادة الدعم السريع وجهات خارجية. كما أشار إلى أن نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني السابق حسبو محمد عبدالرحمن يلعب دورًا استشاريًا داخل المليشيا.

وتحدث السافنا عن تدفقات كبيرة للأسلحة إلى دارفور، عبر مهابط ترابية جرى تجهيزها مسبقًا، مؤكدًا إشرافه شخصيًا على إعداد عدد منها. وحذر من خطر تسرب هذه الأسلحة إلى جماعات متطرفة في غرب أفريقيا، مثل بوكو حرام، لافتًا إلى أن السيطرة على هذه الإمدادات أصبحت ضعيفة.

وأشار إلى أن المليشيا تعاني من ضعف في تشغيل الأسلحة المتطورة، مثل الطائرات المسيّرة والمدفعية الثقيلة، مما دفعها للاستعانة بمرتزقة أجانب، وهو ما يعكس حجم التدخل الخارجي في الصراع. كما أكد أن قرار الحرب لم يعد بيد قيادة الدعم السريع، بل بات خاضعًا لإرادة جهات خارجية.



واتهم السافنا دولة الإمارات بلعب دور محوري في تمويل وتسليح الدعم السريع، موضحًا أن الإمدادات العسكرية كانت تصل عبر رحلات جوية إلى مهابط داخل دارفور وكردفان، وأن إدارة العمليات تتم بإشراف خارجي، في إطار مخطط يستهدف تفكيك السودان وفصل أقاليمه.

وكشف أيضًا عن تعرض قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي» لإصابة في بداية الحرب، مشيرًا إلى تنقله بين عدة دول، بينها الإمارات ودول أفريقية، إضافة إلى نيالا، مؤكدًا أن تحركاته مرصودة.

وفي سياق إنساني، أبدى السافنا أسفه للأوضاع داخل مراكز الاحتجاز، خاصة سجن «دقريس» بنيالا، حيث تحدث عن معاناة آلاف المعتقلين من الجوع والتعذيب، ووقوع وفيات بينهم. كما أشار إلى أن الحرب جزء من مشروع خارجي يستهدف فصل دارفور وكردفان.

وعن خروجه من المليشيا، أوضح أنه تحرك من الضعين إلى جنوب السودان، ثم توجه إلى الهند للعلاج قبل عودته إلى الخرطوم، مؤكدًا أن نسبة كبيرة من قواته انسحبت معه، مع توقعه بانضمام مزيد من القيادات خلال الفترة المقبلة.

وأكد السافنا استعداده للمثول أمام القانون بشأن أي اتهامات، مشددًا على أن هدفه الحالي هو تفكيك الدعم السريع، داعيًا بقية المقاتلين إلى العودة والانضمام إلى صفوف الدولة، ومعتبرًا أن المليشيا باتت في أضعف حالاتها رغم ما يُشاع عن قوتها.

ويرى محللون عسكريون أن انضمام شخصية ميدانية بحجم السافنا يمثل تحولًا مهمًا في موازين الصراع، خاصة إذا تبعته انسلاخات أخرى من داخل الدعم السريع. ويشير خبراء إلى أن المعلومات التي كشفها تعزز فرضية وجود أزمة ثقة داخل المليشيا، نتيجة سياسات التصفية والتدخلات الخارجية. كما أن حديثه عن تدفقات السلاح وضعف السيطرة عليها يثير مخاوف إقليمية تتجاوز السودان. ويرجح مراقبون أن تستثمر القوات المسلحة هذا التطور لتعزيز تقدمها الميداني، فيما قد تواجه المليشيا تحديات متزايدة على مستوى القيادة والسيطرة، بما يسرّع من تفكك بنيتها خلال المرحلة المقبلة.





والي الجزيرة يعلن نجاح «الوثبة الثانية» لاستبدال العملة دون رصد حالات تزوير

مدني: ألوان

أعلن الأستاذ الطاهر إبراهيم الخير، والي ولاية الجزيرة ورئيس اللجنة العليا لاستبدال العملة، عن النجاح الكامل للوثبة الثانية من عملية استبدال العملة بالولاية، والتي نُفذتِ بالتزامن مع ولايتي الخرطوم والنيل الأبيض، مؤكداً تحقيق العملية لكافة أهدافها الاقتصادية والأمنية المنشودة.

وأشار الوالي، في تصريح صحفي لـ (سونا)، إلى أن عملية الاستبدال تواصلت بمرونة وسلاسة تامة في جميع المقار المخصصة، دون تسجيل أي حالات اشتباه أو تزوير في العملات المستلمة. وأوضح أن الحملة نُفذت على نطاق واسع شمل ٦١ مصرفا تجاريا، بالإضافة إلى تسيير عدد من المراكز والوحدات المصرفية الجوالة للوصول إلى المواطنين في المناطق الطرفية والريفية بالولاية

وأعرب الوالي عن تقديره البالغ للجهود المشتركة التي بذلها بنك السودان المركزي، والمصارف التجارية، إلى جانب الأدوار التوعوية للأئمة، والدعاة، والأجهزة الإعلامية، والدراميين، الذين ساهموا بفاعلية في إنجاح هذه الخطوة. وأشاد بالوعي المتميز والمسؤولية العالية التي أبداها إنسان ولاية الجزيرة وتفهمه العميق لأهمية هذا الإجراء الحاسم لحماية الاقتصاد الوطني وحفظ المقدرات المالية للبلاد.



صيد الكاميرا



تدشين مشروع طبي سعودي للأطراف الصناعية ببورتسودان والرياض تعلن عزمها إنشاء مركز متكامل بالبلاد

بورتسودان: ألوان

دشّن والي ولاية البحر الأحمر، الفريق ركن مصطفى محمد نور، أمس بمدينة بورتسودان، المشروع الطبي التطوعي لتركيب الأطراف الصناعية وتأهيل المبتورين، بحضور سفير المملكة العربية السعودية لدى السودان، علي بن حسن الجعفر، ومدير عام وزارة الصحة والتنمية الاجتماعية بالولاية، إلى جانب قيادات الإدارة الأهلية والأجهزة الإعلامية.

ويستهدف المشروع الإنساني، الذي يموله وينفذه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عبر جمعية «إيفاء» السعودية وبالشراكة مع مركز «الملهم» المحلي، توفير وتأهيل ٢٠ طرفاً صناعياً في مرحلته الحالية لتمكين المستفيدين ودمجهم مجتمعياً.

وأعرب والي البحر الأحمر عن بالغ تقديره للمواقف الإنسانية النبيلة للمملكة العربية السعودية وحكومتها، مثمناً التدخلات الحيوية لمركز الملك سلمان بالولاية في قطاعي الصحة والتعليم، ومؤكداً رعاية الولاية الكاملة لمركز «الملهم» لضمان استمرارية رسالته الإنسانية تجاه المرضى والمصابين.

من جانبه، فجّر السفير السعودي، علي بن حسن الجعفر، مفاجأة سارة بإعلانه عن اعتزام المملكة إنشاء مركز متكامل ومتطور للأطراف الصناعية في السودان لتوسيع نطاق خدمات التأهيل والعلاج. وأكد الجعفر أن هذه المشروعات تأتي إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي عهد الأمين، لتظل المملكة سنداً وعوناً للشعب السوداني في محنته الحالية وبما يدعم تطلعاته نحو النهوض والاستقرار بعد الحرب.

وفي السياق، أشار مدير مركز الملهم، مصطفى طه محمد عبد الله، إلى الأثر الاجتماعي والنفسي العميق للمشروع، الذي سينقل ٢٠ شخصاً من دائرة الإعاقة إلى العطاء والإنتاج، ليعودوا ركائز فاعلة ومعيلين لأسرهم ومجتمعهم.

بيت القصيد:

يمثل تدشين مشروع الأطراف الصناعية في بورتسودان برعاية سعودية لفتة إنسانية وطبية بالغة الأهمية، تحاكي بدقة أحد أعمق جراح الحرب في السودان؛ فهو يشكل طوق نجاة وأمل متجدد لمصابي العمليات العسكرية من أبطال القوات المسلحة والمدنيين الذين دفعوا أجزاءً من أجسادهم ثمناً لعزة الوطن. إن هذا المشروع يتجاوز حدود الدعم الطبي التقليدي ليمس الجانب النفسي والاجتماعي، مفسحاً المجال أمام هؤلاء الأبطال للتحول من دائرة العجز والإحباط إلى منصة البذل والإنتاج، والاندماج مجدداً كعناصر فاعلة في مجتمعاتهم. كما أن إعلان المملكة العربية السعودية عن عزمها إنشاء مركز متكامل للأطراف الصناعية في بورتسودان يضع لبنة أساسية لتوطين هذا التخصص الدقيق في البلاد، مما يوفر على الدولة والمواطنين وعثاء السفر والعلاج بالخارج، ويجسد في الوقت ذاته عمق الشراكة الإستراتيجية والأخوية بين الخرطوم والرياض في مسيرة التعافي وإعادة الإعمار.

وزير التعليم العالي يشيد بتميز «جامعة كسلا» أكاديمياً واستثمارياً واستضافتها لـ ٤٣ جامعة متأثرة بالحرب

كسلا: ألوان

أشاد وزير التعليم العالي والبحث العلمي، البروفيسور أحمد مضوي موسى، بالجهود الاستثنائية التي تبذلها جامعة كسلا في المسارين الأكاديمي والاستثماري، معلناً تميزها بالمركز الأول كجامعة منتجة ترفد المجتمع بالخدمات وتدعم الاقتصاد المحلي، ومؤكداً تبني الوزارة الكامل لقيام المنشآت الجديدة لكلية التربية بالجامعة باعتبارها صرحاً قدم للسودان خطاً متصلاً من العلماء.

جاء ذلك خلال جولة تفقدية واسعة للوزير شملت منشآت وكليات الجامعة. وافتتح الوزير خلال الجولة «مركز الأفراح» الاستثماري، ووقف على «محطة المقرن البترولية» التابعة لإدارة استثمار الجامعة، كما تفقد المباني الجديدة لكلية القانون، وكلية الطب والعلوم الصحية، واختتمها بوضع حجر الأساس لرياض ومدارس كلية التربية.

من جانبها، قدمت مديرة جامعة كسلا تنويرا شاملاً للوزير حول إنجازات الجامعة وعلاقاتها الخارجية، كاشفة عن تخريج ١٥٠٠ طالب وطالبة منذ اندلاع الحرب. وفي لفتة وطنية بارزة، أوضحت المديرة أن الجامعة استضافت ٤٣ جامعة وكلية سودانية تضررت من الحرب، ولا تزال تستضيف ١٥ منها حتى الآن. وثمنت دعم الوزير للتحول الرقمي، مشيرة إلى أن الجامعة حدّثت نظامها الإلكتروني بالكامل وأنشأت عمادة متخصصة للنظم الإلكترونية والتعلم عن بُعد تماشياً مع سياسات الوزارة الرامية للوصول بالجامعات السودانية إلى مصاف العالمية.



لتعظيم الإيرادات والتخطيط الحديث.. تنفيذي الدمازين يطلق المرحلة الثانية لحوسبة الأسواق

الدمازين: ألوان

شرعت الإدارة التنفيذية بمحافظة الدمازين بإقليم النيل الأزرق، في تنفيذ خطة طموحة لحوسبة كافة الأنشطة التجارية بالأسواق، وتأسيس قاعدة بيانات رقمية متكاملة ضمن المرحلة الثانية للمشروع، بهدف دعم وإنجاح برنامج التحصيل والسداد الإلكتروني (إيصالي). ودشن الأستاذ ياسر أحمد الطالب، المدير التنفيذي لمحافظة الدمازين، انطلاقة الفرق الميدانية لمركز المعلومات بالمحافظة، المعنية بحصر وحوسبة الأنشطة التجارية بمختلف تصنيفاتها. وأوضح المدير التنفيذي أن هذه المرحلة ترتكز على مراجعة البيانات الميدانية بالأسواق وأرشفتها، تمهيداً لدمجها في النظام الإلكتروني الموحد برئاسة المحافظة، مؤكداً أن توفر قاعدة بيانات دقيقة يمثل حجر الزاوية للتخطيط التنموي، وتطوير الخدمات، وتعظيم الإيرادات العامة. وناشد الأستاذ ياسر أحمد الطالب جميع أصحاب المحلات التجارية والمستثمرين بالأسواق، بضرورة التعاون الكامل مع الأتيام الفنية العاملة في جمع المعلومات، وتسهيل مهامهم عبر تجهيز المستندات والمطلوبات الأساسية لضمان سرعة ودقة عملية التحول الرقمي بالمنطقة.

«الجيش الأبيض» يعزز صفوفه.. ٣٣٠٠ ممارس طبي يؤدون القسم لبناء النظام الصحي بالسودان ما بعد الحرب

أم درمان: ألوان

في تظاهرة مهنية كبرى جسدت صمود القطاع الصحي، أدى ٣,٣٠٠ ممارس طبي وصحي القسم لمزاولة المهنة، ضمن برنامج النشاط الموحد الذي ضم أكثر من ٢٥ نافذة داخل وخارج السودان. وشهد الاحتفال، الذي أقيم بصالة «نورماس» بحي ود نوباوي العريق بأم درمان، حضورا رسمياً رفيعاً تقدمه وكيل وزارة الصحة الاتحادية الدكتور علي بابكر سيد أحمد، والمدير العام لوزارة الصحة بولاية الخرطوم الدكتور محمود البدري، إلى جانب الأمين العام لمجلس المهن الطبية والصحية الدكتور زكي محمد البشير، وممثل الخدمة الوطنية المقدم خالد أحمد، وحشد من أسر الخريجين. وأكد الدكتور علي بابكر سيد أحمد، ممثل وزير الصحة، خلال مخاطبته الاحتفال، أن الوزارة تمضي قدماً في إستراتيجيتها لبناء نظام صحي وطني لمرحلة ما بعد الحرب يرتكز على التغطية الصحية الشاملة، مشيداً بالصمود الأسطوري للكوادر الطبية والصحية داخل البلاد رغم التعقيدات الراهنة. ودعا الوكيل الخريجين الجدد إلى الالتزام بالتدريب المستمر وتقديم الخدمة للمواطنين بتجرد ونكران ذات، استناداً إلى أخلاقيات المهنة الإنسانية.

من جانبه، ثمن الدكتور محمود البدري التضحيات الجسارة التي قدمها «الجيش الأبيض» في مجابهة الأوبئة والأمراض خلال فترة الحرب، مترحماً على الشهداء من الكوادر الطبية، ومؤكداً حرص وزارته على تذليل العقبات وتوفير فرص التدريب والتنسيق المباشر لتسهيل مهام الممارسين. وفي السياق التقني، كشف الدكتور زكي محمد البشير عن إدخال المجلس لأحدث التقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي لتسهيل الإجراءات وتقديم الخدمات للممارسين في جميع النوافذ الداخلية والخارجية لضمان رفد الحقل الطبي بكفاءات مؤهلة. واختتم اللقاء بتعهد ممثل الخدمة الوطنية، المقدم خالد أحمد، بحل كافة التحديات التي تواجه الممارسين ليكونوا إضافة حقيقية وسنداً للمؤسسات السيادية في خدمة الوطن.

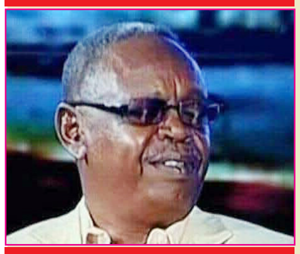
تحركات استباقية لخريف ٢٠٢٦.. هيئة الطرق تعلن تدعيم ٤٠ كيلومتراً من التروس الواقية وتأهيل مصارف الخرطوم

الخرطوم: ألوان

كثفت هيئة الطرق والجسور ومصارف المياه بولاية الخرطوم، من تدخلاتها الميدانية لتنفيذ خطة الاستعداد المبكر لطوارئ خريف العام ٢٠٢٦، وذلك عبر حزمة من الإجراءات الهندسية الوقائية الرامية إلى الحد من مخاطر السيول والأمطار، وتأمين المناطق السكنية لتهيئة البيئة المناسبة لعودة المواطنين. وأكدت الهيئة في تصريح صحفي امس، تواصل عمليات نظافة وتطهير المصارف، والخيران، والوديان، بالتزامن مع أعمال تدعيم وتقوية التروس الواقية التي تمثل خط الدفاع الأول للولاية. وأوضحت الهيئة أن الفرق الفنية باشرت إنزال وتركيب أربع عبارات استراتيجية بشارع الريف الجنوبي في محلية أم درمان، شملت مناطق (القماراب، كدي ١، وكدي ٢)، بالإضافة إلى كوبري السمرة، بهدف رفع الطاقة الاستيعابية لتصريف المياه ومنع التكدسات المائية. وفي ذات السياق، تستمر الهيئة في أعمال ترفيع وتدعيم الترس النيلي بمنطقة «أم عوينة» جنوب أم درمان، إلى جانب إغلاق الفتحات وترفيع الترس الأمني بمحلية شرق النيل. وأشارت إدارة مصارف المياه بالهيئة إلى أن البرنامج الحالي يستهدف تعلية وتدعيم أكثر من ٤٠ كيلومتراً من التروس الواقية بمحليات شرق النيل، شمال بحري، وجنوب أم درمان، لضمان أعلى درجات الحماية للمواطنين وممتلكاتهم خلال موسم الأمطار المقبل.

فخر العرب والعجم

مسمار جحا



عصام جعفر

صفعة قوية على وجه الكيان الصهيوني وجهها لاعب برشلونة الشاب (لامين جمال) عشية فوز الكتالوني بلقب الليقا الأسباني وعندما رفع (جمال) علم دولة فلسطين عالياً خفاقاً عنواناً لمساندة شعب وامة وإنسانية وتاريخ مجيد ضد العدوان والصلف الصهيوني والتعنت الاسرائيلي.

نتنياهو الرئيس الاسرائيلي وحكومته المتطرفة تابعوا الحدث بحزن ووجوم. وسارع رئيس اتحاد الكرة الاسرائيلي الى مخاطبة الاتحاد الاسباني مطالباً بعقوبة (لامين جمال) وايقافه ولكن الرئيس الاسرائيلي تلقى الصفعة الثانية عندما أشاد اتحاد الكرة الأسباني بالاعب وباللفتة التي قام بها وقال أن فعلة (جمال) مصدر فخر لبرشلونة ولكل المناضلين.

(لامين جمال) سار على خطى لاعبين كبار ناصروا الحق ووقفوا خلف المبادئ التي يؤمنون بها أمثال مسعود اوزيل التركي ومحمد أبو تريكة المصري الذي كان شعاره مناصرة غزة.

(لامين جمال) وجد مناصرة من رئيس وزراء اسبانيا الذي اشاد بموقفه .. ومن جماهير برشلونة بنصر فريقهما رافعة العلم الفلسطيني ومن المدرب الأسباني الكبير جارديللو الذي عرف بمناصرته ومناهضته العنصرية والصهيونية .. كما أشاد المدرب الايطالي الكبير كارلو انشلوتي بلفتة لامين جمال واثنى عليه كلاعب صاحب موقف ورؤية.

(لامين جمال) ملأ الدنيا وشغل الناس وشكل عنصر ضغط كبير على الكيان الصهيوني الذي صعب عليه امتصاص الصدمة التي تلقاها وشكلت تياراً انسانياً وشعوبياً ضد اسرائيل في هذا الزمن الإستثنائي الخطير.

(لامين جمال) أصبح نموذجاً للاعب الرسالي صاحب الرسالة والمبدأ استطاع أن يصنع تياراً من المناعة للكيان الصهيوني وسياساته الوحشية والعنصرية ..

(جمال) احرج لاعبين كبار عرب ومسلمين كانوا من الممكن أن يقدموا للعرب والمسلمين وقضيتهم المركزية الكثير لكنهم ضعفوا وجبنوا.

(جمال) ليس فخراً للعرب فحسب ولكنه فخر للعرب والمسلمين والعجم.

ساعة المساءلة

وجه الحقيقة



إبراهيم شقلاوي

Shglawi55@gmail.com

خلال ترؤسها الخميس الاجتماع الأول للجنة الوطنية للتحقيق في جرائم وانتهاكات القانون الوطني والقانون الدولي الإنساني بالخرطوم، شددت النائب العام السوداني انتصار أحمد عبد العال على الإسراع في تنفيذ الخطط الموضوعة، وتفعيل آليات الرصد والتوثيق، واستكمال التحريات المتعلقة بالجرائم المرتكبة بحق المدنيين في المناطق المتأثرة بالحرب.

هذا الخبر المهم، في تقديري، ليس مجرد تحرك عدلي فرضته ظروف الحرب، بل يعلن عن لحظة تحول حقيقية في بنية الدولة، وهي تقترب من أكثر الملفات حساسية، من خلال مواجهتها ما أفرزته الحرب من انتهاكات وفقا للقانون لا حسابات السياسة. إنها بداية انتقال جيد من الصمت إلى الفعل القانوني المنظم، الذي تستعيد فيه الدولة معناها وثقة المواطنين فيها، عبر عدالة لا تُدار بالتوازنات المؤقتة أو الحقائق المنقوصة.

وقد جاء التفاعل الأولي من الأوساط الحقوقية والمراقبين والسياسيين في الاتجاه الإيجابي ، إذ اعتبرت هذه الخطوة مؤشرًا على أن ملف الانتهاكات لم يعد مؤجلاً أو خاضعًا لمنطق التوازنات السياسية، بل بدأ يدخل نطاق المساءلة القانونية التي ينتظرها الرأي العام منذ اندلاع الحرب. هذا الترحيب يعكس حجم التطلع الشعبي إلى لحظة تعيد فيها الدولة تعريف علاقتها مع مفهوم العدالة، بعيدًا عن التوازنات أو الانتقائية أو التأجيل.

تكمن أهمية هذا الإجراء أيضاً في أنه يلامس واحدة من أكثر القضايا حساسية في السياق السوداني الراهن، وهي حجم الانتهاكات التي طالت المدنيين خلال الحرب، وما ترتب عليها من نزوح واسع، وانهيار في البنى الاجتماعية، وجرائم موثقة تستدعي مسارًا قضائيًا واضحًا لا يكتفي بالإدانة الأخلاقية، بل ينتقل إلى التوصيف القانوني والمحاسبة الفعلية.

فالدولة في هذه اللحظة لا تختبر فقط في قدرتها على إدارة الواقع الأمني، بل في قدرتها على تحويل الظلم العام إلى مسار عدالة قابل للتطبيق، يحفظ الحقوق ويعيد الاعتبار للضحايا، ويمنع إعادة إنتاج الإفلات من العقاب.

إن العدالة في هذا السياق ضرورة لإعادة بناء الثقة بين المجتمع ومؤسسات الدولة. كل حرب دون مساءلة تترك خلفها فراغًا قانونيًا وأخلاقيًا، يتحول مع الوقت إلى بيئة قابلة لإعادة إنتاج العنف من جديد.

وقد سبق أن تناولنا هذا الملف في مقال «عدالة الدولة... عفو أم مساءلة؟»، حيث أشرنا إلى أن التحدي الحقيقي أمام الدول الخارجة من الحروب لا يكمن في إيقاف النزاع فحسب، بل في القدرة على صياغة معادلة دقيقة بين متطلبات الاستقرار وحقوق الضحايا، وبين ضرورات التسوية السياسية ومتطلبات العدالة الانتقالية. فالدولة التي تميل إلى العفو غير المشروط تخاطر بتآكل مفهوم العدالة، بينما الدولة التي تنزلق نحو مساءلة غير متوازنة قد تعيد إنتاج الاستقطاب بأدوات قضائية. وبين هذين الحدين، تتشكل مساحة الدولة الحديثة المنتبهة إلي إدارة ما بعد الحرب.

وهنا تتقاطع الفكرة التي طرحناها سابقًا مع الواقع الجديد بصورة مباشرة. فإذا كانت الحرب قد أنتجت عودة بعض الفاعلين السياسين، وانشقاق بعض القيادات العسكرية، وتحولات سياسية وميدانية، فإن أي استيعاب لهذه التحولات لن يكون مستدامًا ما لم يُؤسس على قاعدة عدلية واضحة.

فلا يمكن أن تتحول العودة إلى الوطن إلى بوابة لمحو الجرائم، كما لا يجوز أن تتحول العدالة إلى أداة لإقصاء الخصوم أو تصفية الحسابات. ولهذا فإن اللجنة الوطنية للتحقيق ينظر لها أنها ليست مجرد لجنة لتوثيق الانتهاكات، بل حجر الأساس في تحديد شكل الدولة السودانية بعد الحرب: هل ستكون دولة مؤسسات وقانون، أم دولة تسويات ظرفية تُدار بمنطق القوة؟.

الشاهد أن الضحايا يظلون المركز الحقيقي لهذه المعادلة. فبين التهجير القسري، والانتهاكات الموثقة، وتدمير البنى الاجتماعية والاقتصادية، لا يمكن اختزال العدالة في مجرد بلاغات أو ترتيبات ميدانية. العدالة هنا ليست شعارًا، بل استحقاقًا وطنيًا وأخلاقيًا لا يسقط بالتقادم أو التوازنات.

هذا الاجراء يضع الأساس لتشكيل الذاكرة القانونية للحرب، وهي الذاكرة التي ستحدد كيف تُروى الأحداث، وكيف تُبنى المحاكمات، وكيف تُصاغ سردية الدولة أمام نفسها وأمام العالم. فالحروب الحديثة لم تعد تُحسم في الميدان وحده، بل في ساحات الأدلة والتوثيق والحقائق، لأن من يملك أدوات القانون يملك تأثيرًا مباشرًا في تشكيل الواقع. ومن هذه المقاربة ، تمثل اللجنة الوطنية آلية مهمة، كونها أداة حكومية لحماية العدالة وصون السيادة الوطنية من أي فراغ قد تملؤه التدخلات الإقليمية والدولية.

وبحسب وجه الحقيقة، فإن ساعة المساءلة لا تعني مجرد بدء تحقيقات، بل يعني دخول الدولة مرحلة أكثر حساسية من تاريخها الحديث، مرحلة تُقاس فيها الشرعية بتحقيق العدالة، لا بالخطاب السياسي. فالدول لا تُختبر عند توقف الحرب فقط، بل عند لحظة استعدادها لمواجهة ما تركته الحرب داخلها، في القانون، وفي المجتمع، وفي القيم . وحين تبدأ هذه المواجهة بصدق وانتباه، تبدأ الدولة في استعادة معناها الحقيقي.

دمتم بخير وعافية.

من يخون الوطن لا عهد له

بقايا مداد



بقلم: مصطفى نور ود الأنصاري

ما يحدث الآن من انشقاقات في صفوف الخونة من مقاتلي الدعم السريع هو مؤشر خطير في الانهيار الكبير، أو ربما يكون بداية أخطر فصول الحرب اللعينة... ومكر ثعالب الدعم السريع، والحذر ثم الحذر أن تأمن شر من خانك مرة؛ فقد خان العهد والوطن والكل يعلم أنه قد حدث ما حدث، فمن الممكن أن يلدغك كل من أبحر عكس التيار من أفراد الدعم السريع عندما تأكدوا أن مركب الدعم السريع قد بدأت في الغرق مرة أخرى. الحذر من الأشرار واجب؛ لأن من يخون الوطن لا عهد له، ولا نستغرب أبداً طالما هذا الباب قد فتح على مصراعيه أن نسمع غداً بشارون -الذي نتف ذقن الشيخ- قد عاد لحضن الوطن ومعه «أبو لولو».. جزار الفاشر الذي أباد وقتل كل المرضى في مستشفى الفاشر بدم بارد.

تمر الأوطان في تاريخها بمنعطفات حاسمة، لحظات فارقة تتشابك فيها خيوط السياسة بالدم، وتتداخل فيها المؤامرات الداخلية مع التهديدات الخارجية. وفي هذه اللحظات بالذات، يقف المجتمع على حافة هاوية قد لا يبدو قاعها مرئياً للجميع. إن ما نشهده اليوم من تسارع في الأحداث وتصاعد في وتيرة الأزمات ليس مجرد سحابة صيف عابرة، بل هو نذير شطرنج سياسي وعسكري معقد، وقد يكون ما يحدث الآن بداية الانهيار الكبير، أو بداية أخطر فصول الحرب اللعينة.

ملامح الانهيار وبوادر الفصل الأخطر

عندما تتكاثف الأزمات الاقتصادية، وتتزعزع الثقة في المؤسسات، وتصم الآذان طبول الحروب على الحدود، فإننا لا نتحدث عن أزمة مؤقتة، بل عن مخاض عسير لواقع جديد. الانهيار الكبير لا يحدث فجأة، بل يمهد لنفسه بتآكل الجبهة الداخلية من خلال إشاعة الفتن وبث روح الإحباط بين المواطنين، وإنهاك اقتصادي مدروس لضرب شرايين الحياة وتركيع الإرادة الوطنية، وترافق ذلك ضغوط عسكرية وأمنية عبر تحريك الدمى على رقعة الصراع لفرض شروط الاستسلام.

إن هذا الفصل من «الحرب اللعينة» ليس كسابقه؛ فهو لا يعتمد فقط على المواجهة المباشرة بالسلاح، بل يرتكز بشكل أساسي على حرب العقول، وتزييف الوعي، واستغلال الثغرات. ولعل أخطر هذه الثغرات هي تلك الجبهات التي ظننا يوماً أنها آمنة، فإذ بها تأتينا بالطعنات من الخلف.

لدغة الأفعى: وهم الأمان بعد الخيانة

يقول المثل العربي القديم: «لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين»، وهي حكمة صاغتها التجارب الإنسانية المريرة. عندما تمر الأوطان بنكبة أو هزة، غالباً ما يتبين أن السبب لم يكن قوة العدو الخارجي بقدر ما كان خسة «الطابور الخامس» في الداخل.

الحذر ثم الحذر أن تأمن شر من خانك مرة وحدث ما حدث.

إن فتح باب التسامح الساذج بهذه الطريقة مع من ثبتت خيانته تحت شعارات «عفا الله عما سلف» أو «مقتضيات المرحلة» هو بمثابة انتحار جماعي، ووصمة عار فينا إن لم يُحاكم المفسدون الذين عاثوا في الوطن ولم يتركون من الموبقات من شيء إلا فعلوه. من خان الوطن في المرة الأولى بدافع الجشع، أو الوعود، أو العمالة، لن يتردد في بيع الوطن مجدداً إذا ما لاحت له الفرصة أو زاد الثمن. الخيانة ليست وجهة نظر، بل هي شرخ عميق في العقيدة والانتماء لا يمكن ترميمه في عديمي الأخلاق والتربية.

عقيدة الخائن: «من يخون الوطن لا عهد له»

لماذا لا يمكن الوثوق بالخائن مجدداً؟ الإجابة تكمن في طبيعة الفعل نفسه. الوطن ليس مجرد بقعة جغرافية، بل هو العرض، والهوية، والملاذ. ومن يسهل عليه بيع أهله وأرضه يفقد في شخصه مفاهيم الأخلاق والعهد وتفقد قيمتها بالكامل. فبينما يرى المواطن الشريف في التضحية بالذات لأجل بقاء الوطن واجباً ومبدأً أساسياً، يرى الخائن والعميل في التضحية بالوطن لأجل بقاء مصلحته الذاتية غاية عظمى. وبينما يلتزم المواطن بالعهد والميثاق التزاماً أبدياً غير مشروط، يعتبر الخائن العهد ورقة مساومة تباع وتشترى في سوق النخاسة السياسي. وفي أوقات الأزمات، عندما يشتد المواطن صلابة ويقف خلف جبهته، يبحث الخائن عن ثغرة لينفذ منها لصالح أسياده.

إن من يخون الوطن يسقط من عين التاريخ أولاً، ومن عين من اشتراه ثانياً؛ فالأعداء أنفسهم لا يحترمون الجواسيس والخونة وإن استغلوهم. لذلك، فإن إعادة ائتمان هؤلاء على مصائر الشعوب هو فتح مباشر للأبواب أمام الانهيار الكبير.

جدار الحماية: كيف نواجه الفصل القادم؟

إذا كنا بالفعل على أعتاب أخطر فصول الحرب اللعينة، فإن النجاة تتطلب إستراتيجية صارمة لا مكان فيها للعواطف الجوفاء أو التراخي:

الوعي واليقظة التامة: فرز الغث من الثمين، وعدم الانسياق وراء الشائعات المنهجة التي تهدف إلى تفكيك الحاضنة الشعبية.

المحاسبة الحازمة: تطبيق القانون والدستور على كل من تسول له نفسه المساس بالأمن القومي، دون مواربة أو مجاملة.

تحصين الجبهة الداخلية: الالتفاف حول راية الوطن الواحدة، وتناسي الخلافات الجانبية أمام التهديد الوجودي.

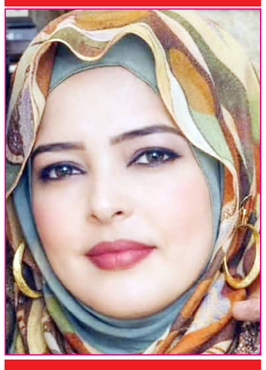
بتر الأطراف الخائنة: إقصاء كل من ثبت تورطه في طعن الوطن من مفاصل القرار أو التأثير، فمن الممكن جداً أن يلدغك مرة أخرى وبشكل قاتل هذه المرة.

خاتمة

إن الأيام القادمة حبلى بالتحديات، والمؤشرات الراهنة تضعنا أمام خيارين لا ثالث لهما: إما اليقظة والصلابة لصد أخطر فصول هذه الحرب، وإما التراخي والغفلة التي تقود حتماً إلى الانهيار الكبير. إن حماية الأوطان لا تبنى على النوايا الحسنة مع الأفاعي، بل على الحذر والوعي الصارم؛ فالوطن باق، والحروب تذهب وتأتي، وسجل التاريخ لا يرحم من هان عليه ترابُ أرضه؛ لأن من يخون الوطن لا عهد له.

مستشفى أمبدة.. حين يتحول باب الحياة إلى بوابة للموت

مسارات



د. نجلاء حسين المكابرابي

في وطن أنهكته الحرب، وظل المواطن السوداني فيه يقاوم الموت بكل أشكاله، يبقى الأمل الأخير معلقًا على المستشفيات باعتبارها أماكن للنجاة لا ساحات للفقد. لكن ما يحدث داخل مستشفى أمبدة يفتح جرحًا جديدًا في جسد المواطن المرهق، ويطرح سؤالًا مرعبًا: هل أصبحت بعض المستشفيات أخطر على الناس من الحرب نفسها ؟

في واحدة من أبشع الصور الإنسانية، تدخل امرأة إلى المستشفى بكامل عافيتها، تحمل بين ضلوعها فرحة أسرة كاملة تنتظر مولودًا طال انتظاره تسعة أشهر. تدخل وهي تحلم بسماع أول صرخة لطفلها، لكن أهلها يُفجعون بخبر خروجها جثمانًا هامدًا إلى المشرحة.

أي كارثة هذه؟

أي وجع يمكن أن يصف لحظة تحوّل الزغاريد إلى صراخ؟ وتحول انتظار المولود إلى مراسم عزاء؟

الأكثر إيلامًا أن الحادثة لم تكن الوحيدة، فهناك حالة أخرى تقاتل الآن داخل العناية المكثفة بأحد مستشفيات القطاع الخاص، بعد أن تم تحويلها في سباق مع الموت، بينما تنهش التكاليف الباهظة أسرًا لم تترك الحرب في جيوبها شيئًا .

هنا لا نتحدث عن خطأ عابر، نتحدث عن أزمة ثقة كاملة في المنظومة الصحية، وعن حالة من الرعب الحقيقي باتت تسكن قلوب الأمهات وأسرهن كلما اقترب موعد الولادة.

السيد والي ولاية الخرطوم...

أهل أمبدة اليوم لا يطلبون المستحيل، هم يصرخون طلبًا للحياة. يطالبون بتحقيق عاجل وشفاف يكشف للرأي العام ما الذي جرى داخل المستشفى؟ ومن المسؤول؟ وهل توجد كوادر كافية؟ وهل غرف العمليات مجهزة؟ وهل تتم متابعة الحالات وفق المعايير الطبية المطلوبة؟ أم أن أرواح الناس أصبحت مجرد أرقام تدفن في صمت؟

إن الصمت على هذه الكارثة خيانة أخلاقية قبل أن يكون تقصيرًا إداريًا.

الحرب قتلت السودانيين بالقذائف والرصاص، لكن الكارثة الأكبر أن يفقد المواطن حياته داخل مؤسسة يفترض أنها خلقت لإنقاذه. فحين يصبح الذهاب إلى المستشفى مغامرة قد تنتهي بالمشرحة، فإن الأمر يتجاوز حدود الإهمال إلى جريمة تستوجب المحاسبة.

يا سعادة الوالي...

أنت ابن أمبدة، وتعرف جيدًا حجم المعاناة التي يعيشها أهلها، وتدرك أن المواطن هناك يقاتل يوميًا من أجل البقاء. لذلك فإن هذه القضية ليست مجرد حادثة وفاة، هي ناقوس خطر يتطلب تدخلك المباشر، وقرارات عاجلة تحفظ أرواح النساء والأطفال.

إن أهل أمبدة لا يريدون بيانات باردة، ولا وعودًا مؤجلة، بل يريدون:

لجنة تحقيق مستقلة وفورية.

إعلان نتائج التحقيق للرأي العام.

محاسبة أي جهة يثبت تقصيرها.

مراجعة شاملة للخدمات الصحية با لمستشفى .

توفير الكوادر والمعدات المنقذة للحياة.

وقف نزيف التحويلات المكلفة إلى القطاع الخاص.

إن كرامة الإنسان تبدأ من حقه في العلاج الآمن، وحق الأم في أن تعود إلى بيتها حاملة. طفلها لا أن تحمل على الأكتاف إلى المقابر.

أهل أمبدة اليوم مكلومون... لكنهم أيضًا غاضبون، ولن يصمتوا على دم أريق داخل جدران يفترض أنها خلقت لحماية الحياة لا لاصطياد الأرواح.

الأحد 17 مايو 2026م الموافق 30 ذو القعدة 1447هـ
موقع ألوان الإلكتروني: alwandaily.net
ألوان

رحيل الشيخ إبراهيم الركين ومجلس السيادة

نقطة وسطر جديد



الحاج الشكري

رحل والدنا العالم الكبير والشيخ الجليل الشيخ إبراهيم الشيخ محمد أحمد الركين عن هذه الدنيا الفانية، ورحيل الشيخ إبراهيم بالنسبة لي ولكل أهل التصوف والإسلام محزن وأليم، وأسأل الله أن يثبتنا بالصبر والقول والعمل الصالح.. لقد كانت بيني وبين والدنا الشيخ إبراهيم خليفة الشيخ محمد أحمد الركين محبة وألفة، وما من أحد من أفراد أسرتي الكبيرة ذهب إلى لقائه في مسيده العامر بود الركين شرق سنار إلا وسأله عني، ولم يكن سؤالاً عرضياً عفوياً، إنما يسأله بكل التفاصيل: وين الحاج الشكري؟ وعامل شنو؟ وأخباره شنو؟ وأسرته كيف؟ والعمل معاهو كيف؟ طولنا منو؟ وكثير من الأسئلة والاهتمام. وعندما توالت الأسئلة التي تنم عن محبة خاصة، قال لي أحد أبناء عمومتي: أنا حاسي إنو أبونا الشيخ سوف ينصبك شيخاً في هذه الطريقة يوماً ما، وأنا كنت أكتفي بالابتسامة لهذا الاهتمام، وكنت كلما ذهبت إلى مسيده العامر بود الركين شرق سنار أو مسيده العامر في الخرطوم الكلاكلة أشعر أن لهذه المحبة والألفة جذوراً وسيقاناً وأوراقاً وثماراً، وكنت كلما أخرج منه أخرج بنفحة إيمانية تعينني على مواصلة مشوار الحياة بكل تحدياته ومنعطفاته وانتصاراته وانكساراته. أين نجد بعد هذا الفقد رجلاً يعمق فينا الإيمان حتى نتمكن أن نصل إلى أرض المحشر بقلب سليم؟. في أي مجلس جالست فيه الراحل المقيم أبونا شيخ إبراهيم يحدثنا حديث العلماء ويفتي في المذاهب الأربعة، حتى أصبحت أشك أن ليس هناك من هو أعلم منه بأمور الدين في مشرق الأرض ومغاربها. كيف لا أشك وهو الوسطي في نهجه، وحصيف الرأي، وطيب العبارة، يتسم بالعقلانية والعاطفة الجياشة التي جذبت له كثيراً من الناس، الأمر الذي كان حصيلته انتشار الطريقة القرآنية السنية المحمدية الركينية في كل ولايات السودان، وامتد الأثر والانتشار الكبير في الدول العربية والأفريقية والأوروبية، والطريقة الركينية توجد حتى في أمريكا.

كان الشيخ إبراهيم عالما بحق وحقيقة، ومصلحاً اجتماعياً عزز من فكرة التسامح وتقبل الآخر، فكم احتوى مشاكل لولاه لحرقت قبائل كاملة وأزالتها من الوجود..

نعم، كان أبونا الشيخ إبراهيم مصلحا اجتماعياً قبل أن يكون رجل دين، فكان يدعو باستمرار لتشابك الأيدي وتراص الصفوف ونبذ الفرقة والعنصرية والجهوية، حقا إنه صفي القلب والسريرة، والعلم المفيد الذي يحصن صاحبه من الانزلاق، حتى لاقى ربه وهو سليم القلب من الدنيا وفتنتها.

احتساب مجلس السيادة جاء متأخرا لشخص مثل الشيخ إبراهيم الركين، وهو بلا شك مجلس يحتاج إلى مراجعة كوادره، لأنها لا تعرف رموز البلاد ومدى تأثيرها. ودعك من هذا النعي، لا بد أن يذهب الفريق أول عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة لأداء العزاء اليوم قبل الغد، ليستقبله مئات الآلاف من المواطنين الكرام من الذين هزمهم فقد الكبير، وليواسيهم ويخفف عنهم هذا الفقد الكبير والجرح العميق، فهم أهله ورعيته.

لو تحدثنا عن الفقيد لأيام وسطرنا فيه كتباً لما عددنا صفاته ونقائبه، ولكن لضيق هذه الزاوية نقول: عاش والدنا الشيخ إبراهيم عمراً ناهز المئة عام، أدى واجبه في الحياة، وقدم رسالة دينية سامية بحب ومحبة للجميع، وهي أسمى الرسالات، بلا شك أن تقدم الدين والعجين معا، وبكل حب وبمنتهى التواضع والبساطة. رحم الله والدنا الشيخ إبراهيم الشيخ محمد أحمد الركين بقدر ما قدم لأمة الإسلام، وأسكنه الفردوس الأعلى مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وفي الختام لا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وداعًا آدم دانفوديو .. معرفة أيام كأنها أعوام

قُصر الكلام



عامر باشاب

خلال إقامتي المؤقتة التي أتت مصادفة ولم تكن في الحسبان بحي الفردوس (المعمورة) مربع ٨١ بمنتصف شهر رمضان في ضيافة الأخ الصديق عبد المنعم العشي وأبنائه الأجلاء وفي الشطر الثاني من الأيام المعدودات قدَّر الله لي أن أتعرف على نفر كريم من أهل وأصل هذا الحي النموذجي، أوائل الذين تحدوا الصعاب وصبروا على المصاب، وعادوا بكل همة لإعادة إعمار الخرطوم من الخراب.

التقيتهم في بيت الله، ثم انتقل التواصل إلى بيوتهم بتلقائية أصالة وحفاوة أهل السودان التي ترتفع ذروتها في شهر رمضان.

وكان ما كان، وكان أن سرت بيني وبينهم خُوَّة ومحبة في الله (من الله وإلى الله). ومن بين هؤلاء الأكارم تعرفت على المهندس الزراعي آدم محمد دفع الله الشهير بـ(آدم دانفوديو)، نسبة لعمله السابق بمؤسسة (دانفوديو) الاقتصادية العريقة، وهو بالحق رجل تألفه من الوهلة الأولى لما يتمتع به من طيبة قلب وصفاء روح ونقاء سريرة وبهاء تقوى تشع بنورها على وجهه النضر.

المهم، معرفتي بالأخ «آدم» لم تمض عليها أسبوع حتى علمت من رئيس لجنة مسجد الحي وجاره الودود السعيد «أحمد سعيد» بأنه، أي «آدم دانفوديو»، تعرض لجلطة مفاجئة ألزمته داره، حينها تأثرت وحزنت جدًا، ولكن سرعان ما أيقنت بأن هذه محبة من الله، والله إذا أحب عبده ابتلاه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

(إن عظم الجزاء من عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط).

والحكمة الربانية أن الابتلاء جاء لأخونا «آدم» في شهر البركات والرحمات المفتوحة والهبات والجوائز الممنوحة، زرته بداره عدة مرات فوجدت ما توقعت تمامًا: صبر جميل على الابتلاء والامتحان، وظل طيلة فترة محنته المرضية هذه بكل تأزماتها على هذا الصبر، إلى أن اختاره الله إلى جواره صباح الخميس، في أواخر أيام شهر ذي القعدة. كما شهد له من البعد من كان يعرفه عن قرب أنه كان حمامة مسجد، ولديه صبر كبير في انتظار الصلاة إلى الصلاة بالمسجد.

ولا شك أنها إنها علامات حسن الخاتمة، وإنه بهذا الصبر الجميل ارتقى أعلى درجات الإيمان، وطبعًا هذه الدرجة لا يبلغها إلا من صدق مع الله وسلّم أمره إليه، فيفوز بالجزاء الذي ادّخره له العزيز الوهاب، قال الله تعالى جل علاه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. وهذا جواز عبور أخضر إلى (دار القرار) دون انْتِظَار المرور بمرحلة (السؤال).

آخر الكلام، بس والسلام:

نسأل الله الرحمن الرحيم الذي جمعنا بهذا الرجل الخلوق الفقيد «آدم» في واحدة من بيوته العامرة على الأرض بـ(مسجد الفردوس)

أن يجمعنا معًا يوم العرض الحق بـ(الفردوس الأعلى)، في جنات ونهر، في مقعد صدق عنده المليك المقتدر، بجوار صاحب الروضة

(الحبيب المصطفى) صلى الله عليه وسلم.

والتعازي موصولة لكل أفراد أسرته الصغيرة: أبنائه دكتور محمد الفاتح وأحمد، ولأفراد أسرته الكبيرة وأهله الأفاضل بقرية (الجزائر) ريفي سنجة، ولأسرة الجوار أهل الحي آل العشي وآل الشيخ أحمد سعيد، وسعادته عبد الرحمن مصطفى، والأستاذ السماني، والدكتور العظيم الطيب النعيم، والمهندس الهادي، ومولانا سليمان، والشيخ نزار، والشاب الهمام عوض، والشيخ الإثيوبي حجاج، ولكل المصلين بـ (مسجد الفردوس.. مسجد قطر).

إنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم اجمعنا دائمًا بالأخيار الأبرار في الحل والترحال.

الخرطوم تحتاج إلى هؤلاء الرجال

ويبقى الود



د. عمر كابو

يبذل والي الخرطوم أحمد عثمان حمزة هذه الأيام جهودًا جبارة في ترتيب الأوضاع الأمنية للعاصمة الخرطوم.

فقد نجحت خليته الأمنية في بسط سلطان تأمينها رقابة صارمة دقيقة على معابرها الحدودية محاربة لخطر التهريب دخولا وخروجا.

فيما أفرغت شرطة الولاية وسع جهدها مكافحة لداء المخدرات ورفضا لأي محاولة تموضع جديد تعيد السكن العشوائي من بعد إزالته.

مستكملة دورها العظيم نجاحًا منقطع النظير في استرداد عدد مقدر من من مسروقات المواطنين.

جهاز المخابرات العامة وكما العهد به استطاع بحنكة وصبر جواسره من الوصول إلى شبكات سرقة الكوابل الكهربائية التي كانت سببًا مباشرًا في استبطاء عودة التيار الكهربائي لمعظم الأحياء والقرى والفرقان.

أما النجاح العظيم المشترك لكل هذه الجهات الأمنية ممثلًا في الخلية الأمنية تمثل في حملات الأطواف الكثيفة التي استهدفت الوجود الأجنبي تلك القنبلة الموقوتة التي تأذى منها الوطن كثيرًا.

نجاح يجب أن يجد التقدير والاحتفاء والثناء من الدولة تكريمًا لهذه الخلية الأمنية بولاية الخرطوم التي واصلت الليل بالصباح تعقبًا لهؤلاء الأجانب من تلك الدول التي ظلت تدعم مليشيا الجنجويد الإرهابية في حربها ضد جيشنا العظيم.

من يزور الخرطوم هذه الأيام يلحظ فراغها الكامل من وجود أجنبي احتل أحياء بعينها داخل الخرطوم بل في وسطها سنوات طويلة خلون.

نجاح والي الخرطوم ولجنته الأمنية في وضع التدابير اللازمة لتأمين الولاية بدرجة إمتياز يجب أن يصاحبه عمل عظيم مثله في ملف الكهرباء.

وهذا الملف يحتاج لتضافر الجهود من الجميع فهو أضخم من إمكانيات الولاية.

ومن هنا تأتي مناشدتنا للسيد كامل إدريس رئيس الوزراء بأن يوجه جهده الخالص وعلاقته الخارجية لحل مشكلة الكهرباء في السودان.

فالمواطن البسيط ليس من إهتماماته زيارات لا تغنيه ولاتسمنه من جوع لبابا الفاتيكان، ولا محاضرات الجامعات حتى ولو أقيمت تحت دعاوى فضح المخطط الأماراتي الذي يستهدف استقرار وأمن المواطن السوداني الأصيل.

فلا نعتقد في العالم من هو لم يسمع بما لحق الشعب السوداني من جرائم مليشيا الجنجويد المدعومة من دويلة الشر.

إن ما يهم المواطن الآن هو كيف يتسنى له الحصول على كهرباء تقيه لسعات الحر الحارقة التي حولت ساعات يومه لجهنم وسوء المصير.

وتمتد مناشدتنا لرجال الأعمال الخيرين من أبناء السودان من الذين هم لهم سهم مقدر في دعم ومساندة ومؤازرة الشعب السوداني وعلى رأسهم: أزهري المبارك وكرم الله عباس الشيخ ووجدي ميرغني وأحمد الشايقي وصلاح إدريس

والفريق ميرغني إدريس وأمين أحمد عبداللطيف والكاردينال والسوباط ومعاوية البرير ومبارك عباس وجمال الوالي وشيخ العرب يوسف أحمد يوسف والحاج عطا المنان وغيرهم كثر لهم قدم راسخة في نجدة أهل السودان.

غني عن البيان أن القارئ الذكي الفطن الحصيف لن تفوته أنني تعمدت ألا أمنح هذا الشرف لأحد رجال الأعمال أولا لأنه أحد أكبر آكلي مال الشعب السوداني فمن استحل مال الفقراء والمساكين والأرامل فقد نزع الله من قلبه العطف والشفقة والرحمة.

فلا ننتظر منه أن يقدم على مشاركة مثل هذه، ثم ثانيًا لأنه عميل دويلة الشر الأول الذي كان سببًا مباشرًا في تأليبها ضد الشعب السوداني فقط لمصالح شخصية ستعود عليه حال سيطرت الميليشيا المتمردة على السلطة في البلاد.

هنا يجب أن تبادر شركات الاتصالات والصناعات الدوائية والأغذية والبترول والغاز والتأمين بتخصيص جزء مقدر من بند المسؤولية الاجتماعية لصالح إعادة الكهرباء.

هذا هو الهم الذي يجب أن يكون الشغل الشاغل لكل إنسان في قلبه رحمة للنساء والأطفال والشيوخ المسنين الذين يعيشون ساعات طوال في أصعب الظروف بسبب ارتفاع درجة الحرارة.

فهل تجد مناشدتنا أذنًا صاغية للذين أنعم الله عليهم بنعمة المال لينفقوا معالجة لأحوال هؤلاء المساكين الذين يقاسون لظى الهجير القاتل.

فمن يسارع ليفتح باب التبرعات؟!.

تمظهرات الخروج المطلبي للشعوب

وبرغم التوقع



عبد المعز حسين

لقد أرست قوى اليسار الحزبية القحتية إرثا سياسيا بغيضا ووجها قبيحًا في الساحة السودانية، حيث تمظهرات الخروج في الشوارع بمواجهات مطلبية واحتجاجية ضد الحكومات حيث تتجلى صور من صور العسف والعنف والخراب، وأورثنا المهالك عتمة الظلام الدامس في راهننا، والحروب والفتن، برغم ادعاءات السلمية وشرعنة الممارسة وحضارية السلوك بشتى الحجج وباسم الديمقراطيات الكذوب. وهذا السلوك قد حرمه ديننا الحنيف ومعتقداتنا والفقهية الراسخة في السماحة وحسن الخلق والسلام الاجتماعي، حيث حرم الإسلام مبدأ الخروج على الحاكم مطلقا بشتى الأشكال والمبررات، مخافة الفتن وإراقة دماء المسلمين التي هي أشد حرمة عند الله.

وفي ظلال زمن أزمة الحرب والخراب تصر بعض الجهات والتكتلات على دعوى الخروج السلمي للشوارع من أجل الحقوق والمطالب الحياتية، حيث لم نشهد يومًا خروجًا سلميًا يطالب بفرائض أو واجبات أو يحث على تعديل سلوك إسلامي في المجتمع، بل كلها دنيويات زائلة. ولطالما أبواب الحكام مفتوحة ونوافذهم مشرعة، وتقبل المذكرات المكتوبة، وخاصة بتوافر وسائل التواصل الحالية وشتى الطرق لتوصيل المطالبات، فلا داعي للخروج في الشوارع، وذلك لتجنب الاضطرابات والبلبلة والعنف، مما يؤثر على الأمن المجتمعي والاستقرار لطبيعة الحياة لكل الأسر والمجتمعات الآمنة. وكذلك لعمل الخروج على التدهور الاقتصادي والاستثمار وتحريك الطاقات والإنتاج، ويقف عجلة البناء والنهضة. وحيث تعاني حكومات الأزمات من محاصرة كثير من التحديات، خاصة المحافظة على أركان الدولة أمام العواصف والحروب وتنزيف الصرف على المعارك، فلا يوجد عاقل ووطني يدعو للخروج المطلبي بتحريض الشعوب وتعبئتهم للسير على شاكلة هذا السلوك القبيح المستورد، خاصة ونحن نواجه خطر التشظي والتفكيك والانقسامات المجتمعية والقبلية المشينة بزيادة التوترات بين مختلف الجهويات والإثنيات والفئات الاجتماعية المتنوعة.

فهناك وسائل مشروعة بديلة، مثل تكوين اللجان الخاصة الموكلة من قبل المجموعات الشعبية الممثلة لها، يمكنها بمبدأ الحوار أن تطالب السلطات بتلك المطالب المشروعة عبر القنوات الرسمية أو الحوارات والتواصل، ولكن لا بد لجميع الأطراف من احترام حقوق الإنسان والتسامح مع الآخرين، بالإضافة إلى استمرار الإصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لتلبية المطلوبات الشعبية حفاظًا على الأمن. حيث يجب على حكومات ضمان الاستقرار للمواطنين في شتى ضروب الحياة من تعليم وصحة ومعاش وتنمية مجتمعية مستدامة تبعث الأمل لهذه المجتمعات، والأمل في النهضة بمستقبل أكثر إشراقًا وازدهارًا.

برغم كل هذه التحديات العواصي التي تقف من أمامنا وخلفنا، فهناك رحمات كثيرة ستشملنا في الأرض وفي السماء بحسن الظن والتجرد والتسامي فوق الجراحات والظروف والصعوبات، فنحن أهل التحدي والمثابرة من أجل الخروج بالبلاد والعباد لبر الأمان، وهذا نراه قريبًا.

جناحا طائر الثقافة في عطبرة .. حسن أحمد الشيخ وعثمان السيد



بقلم: إبراهيم فتح الرحمن سمباي

في مشهد يفيض بالوفاء والمحبة، يتأهب أستاذنا الموثّق العطبراوي النبيل حسن أحمد الشيخ لاستقبال رفيق دربه في مسيرة التوثيق والعمل الثقافي والمنتديات والإصدارات، الدكتور عثمان السيد، العائد بعد غيبة طويلة من رحلة استشفاءٍ خارجية، ليعود بإذن الله، كما عهدناه منارةً للعلم ورفيقًا للثقافة والعطاء.

ويدعو أستاذنا حسن أحمد الشيخ كل العطبراويين إلى مشاركته هذه الفرحة، فرحة الاستقبال والاحتفاء برجلٍ ظلّ حاضرًا في وجدان المدينة، لا يغيب عن ساحة الخير، ولا يتأخر عن دعم فكرةٍ أو تكريم جهدٍ أو إحياء مبادرة.

هكذا هما دائمًا؛ ناثران للمعرفة، حاملان لرسالة الثقافة، لا يريان في عطبرة عملًا يُبذل إلا وسارعا إلى دعمه وتوثيقه، ولا يمران بجهد يُقدَّم إلا ويضعان له بصمة التقدير والاحتفاء. فهما من أولئك الذين يجعلون من الثقافة حياةً يومية تمشي على قدمين.

لا أنسى تلك اللحظة حين كرّمني الدكتور عثمان السيد، ومعه رفيقه الراحل المقيم، مدير مدرسة الصفوة الثانوية بنات، الدكتور السر حسن عيسى، في مدرستهما العامرة قبل أربعة عشر عامًا، حين دُعيت لإلقاء كلمة في طابور الصباح.

كان مشهدًا مهيبًا، تختلط فيه مشاعر الفخر بالحنين، وقد قُدِّمت لي هدية قيمة وسط تصفيق أساتذة المدرسة الأجلاء وطالبات المدرسة النجيبات، في لحظة بدت وكأنها تختصر عمرًا من التقدير والامتنان.

وتلك المدرسة هي ذاتها التي درست فيها مرحلتي المتوسطة قبل أن تتحول إلى ثانوية.

كان ذلك الموقف تحقيقًا لحلم صغير، أن أقف يومًا وألقيَ كلمة في رحاب مدرستي الشمالية المتوسطة التي أحببتها، وأن أعيش لحظة اعتراف جميلة بأن للمدارس أرواحًا تبقى فينا، حتى وإن غادرنا مقاعدها منذ زمن طويل.



كما لا أنسى ذلك النهار الثقافي الجميل، حين استضافني د. عثمان السيد في منتداه الثقافي الشهير بقاعة الأستاذ حسن أحمد الشيخ بوزارة الثقافة والإعلام بولاية نهر النيل، لأقدّم فكرتي حول لعبة تعليمية مبتكرة للأطفال، تقوم على تنمية الإبداع وربط الحرف واللون والرقم في قالب تربوي ممتع.

كان يؤمن بأن الثقافة ليست كتبًا ومحاضرات فحسب، فربما تكون أيضًا فكرة صغيرة تُضيء عقل طفل، ومبادرة قادرة على صناعة مستقبل أجمل.

وقد منحني يومها دعمًا معنويًا كبيرًا، وفتح أمام الفكرة نافذة من التقدير والاهتمام، وسط نخبة من المثقفين والمبدعين، فبقي ذلك الموقف حاضرًا في الذاكرة بكل الامتنان والمحبة.

لقد كان دعمه وتشجيعه لي درسًا في النبل والاهتمام الحقيقي بالآخرين. فقد جاءني في اليوم التالي، وطرق باب منزلي بنفسه، وترجّل من سيارته، ليشدّ على يدي ويؤكد أن ما قُدِّم يستحق الإشادة والتقدير، في موقف لا يُنسى من مواقف الوفاء.

كما لا يغيب عن الذاكرة تكريم أستاذنا حسن أحمد الشيخ لي قبل عشر سنوات في الرست هاوس بعطبرة، في منتداه «الاثنين»، ضمن كوكبة من منتديات عطبرة الثقافية التي كانت ولا تزال تنيرُ سماء المدينة معرفةً وتواصلًا إنسانيًا راقيًا.

لم أقصد يومًا توأمي الثقافة في عطبرة، د. عثمان السيد والأستاذ حسن أحمد الشيخ، بالمشاركة في الكتابة لمجلة منتدى الحكيم أو لأي إصدارة ثقافية أخرى، إلا وكانا أوّل المستجيبين، يبعثان بكتاباتهما ومحبتِهما ووفائهما للفكرة على وجه السرعة دون تأجيل.

وكان دعم أستاذنا حسن أحمد الشيخ لمبادرتي:
عطبرة تكتب... عطبرة تطبع... عطبرة تقرأ

دعمًا بلا حدود؛ حضورًا وتشجيعًا ومشاركةً صادقة، يؤمن من خلالها بأن القراءة والكتابة روح مدينةٍ كاملة وتاريخ أمة.

لقد كان أستاذ حسن ود. عثمان السيد بحق جناحي الثقافة في عطبرة، فما أن تولد الفكرة حتى يجعلان لها أجنحة من الدعم والمحبة لتصل إلى الناس.

أستاذ حسن والدكتور عثمان، كجناحي طائر، حملا على ظهريهما قاطرة الثقافة العطبراوية، وحلّقا بها في سماء المعرفة، فارتفعت عطبرة بهما وبجهودهما، وبما قدماه من أثر سيبقى شاهدًا للأجيال بإذن الله.

حفظهما الله ورعاهما، وجعل ما قدماه في ميزان حسناتهما، وأدام على عطبرة هذا الفيض الثقافي.

لمسة وفاء
الأستاذ الوثائقي صلاح التوم من الله


صلاح التوم من الله

يظل منتوجك الإعلامي والفني، صحافةً ومسرحًا ورياضةً ووثائق نادرة وكتبًا معرفية ذات فائدة للقراء، مجهودًا يستحق الدعم والتقدير من أعلى مؤسسات الدولة.

نستمتع كثيرًا بمقالاتك ذات النكهة الصحفية المبذول فيها مجهود واضح في الصياغة والمعلومات.

دمت بخير، وأين أنت الآن؟.

السودان في مثل هذا اليوم 17 مايو

١/ ١٩٦٠م: أول بعثة للتدريب تسافر لأمريكا ضمن بروتوكول المعونة الأمريكية للسودان، للتدريب على توصيلات المياه وصيانة المركبات لمعلمي المعهد الفني جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

٢/ ١٩٦٤م: القوات المسلحة تنجح في فك حصار طمبرة كآخر مواقع إمداد حركة التمرد بجنوب السودان بالسلاح، وتعتقل ٧ من المرتزقة الأوروبيين المشاركين في العمليات العسكرية ضد الحكومة.

٣/ ١٩٧٠م: لجنة التأميم والمصادرة تصادر وتؤمم شركات رجل المال والأعمال عثمان صالح.

٤/ ١٩٧٣م: آخر حلقة من برنامج دراسات في القرآن الكريم، إعداد وتقديم د. عبد الله الطيب، والتلاوة القرآنية للشيخ صديق أحمد حمدون.

٥/ ١٩٨٦م: بدء استبدال العملة التي تحمل صورة الرئيس نميري.

٦/ ١٩٩٣م: وفاة الشاعر والدبلوماسي صلاح أحمد إبراهيم بباريس.


صلاح أحمد إبراهيم

تكريم ميترون طيبة محمد جبارة رئيس قسم التمريض والقبالة بوزارة الصحة ولاية الخرطوم



كرّم المجلس السوداني للمهن الطبية والصحية، أمس، ميترون طيبة محمد جبارة رئيس قسم التمريض والقبالة بوزارة الصحة بولاية الخرطوم، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للتمريض، تقديراً وعرفاناً لجهودها الكبيرة وإسهاماتها المقدرة في خدمة وتطوير مهنة التمريض.بحضور الدكتور علي بابكر وكيل وزارة الصحة الاتحادية الدكتور محمود البدري المدير العام لوزارة الصحة ولاية الخرطوم الوزير المكلف والدكتور زكي محمد البشير الأمين لمجلس المهن الطبية والصحية والدكتور ايمن ارباب امين مجلس المهن الطبية والصحية ولاية الخرطوم

ويأتي التكريم في إطار الاحتفاء بالكوادر التمريضية ودورها المحوري في تقديم الخدمات الصحية، خاصة خلال الفترات والتحديات التي شهدها القطاع الصحي، إلى جانب إسهاماتها في دعم وتطوير العمل التمريضي والارتقاء بالمهنة.

الأحد 17 مايو 2026م الموافق 30 ذو القعدة 1447هـ
موقع ألوان الإلكتروني: alwandaily.net

دبـابـيـس

ود الشريف



قبل الحديث عن مريخ السعد والوعد.. مدرسة الفن والهندسة، لا بد من الإشادة بملعب كوبر خاصة الأرضية. أرضية خضراء مريحة ساعدت اللاعبين على الأداء، وحتى المدرجات الشعبية رائعة، والمقصورة الرئيسة أروع، وبمزيد من الاهتمام يمكن أن يتحول الملعب إلى ملعب أولبي يقارع أعتى الملاعب الإفريقية. التحية لكل من رمى طوبة في هذا الملعب، التحية للرجال الذين شيدوا هذا الصرح العظيم. وآسف إن كنت قد كتبت عن الملعب بالسوء قبل أن أشاهده.

كانت أروع اللحظات في مباراة أمس لحظة دخول القائد عبد الفتاح البرهان الملعب وسط تصفيق حار وهتافات مدوية. لحظات من الحب والفرح بين الشعب والقائد. ولحظة دخوله أدرك المريخ هدف التعادل، وهتف البعض: كراعك خضرة يا ريس.

حقيقة كنت قد تخوفت من الأهلي مدني بعد المستوى المدهش الذي قدمه في المرحلة الأولى من الدوري الممتاز وتصدره لمجموعته بدون هزيمة، وبعد أن بدأ إعداده مبكرا ازداد خوفي، وهو يتقدم بهدف مبكر، ولكن كان المريخ لها.. كان المريخ في الموعد. فرض سيطرته عقب الهدف الأهلاوي اليتيم، وهاجم بقوة، وأدرك هدف التعادل قبل نهاية الشوط الأول برأسية ذهبية لمصعب مكين، عززه ساغوبا بالهدف الثاني رأسية أيضا مع بداية الشوط الثاني. وأجرى مدرب الأهلي ثلاث تبديلات مرة واحدة للوصول لهدف التعادل على الأقل، ولم تفلح محاولاته، وأجرى مدرب الأحمر تغييراً موفقا بخروج مبارك عبد الله ومحمد أسد ودخول ساليما وهاسينا، وتمكن ساليما بعد دخوله بلحظات من إحراز الهدف الثالث... خطف الكرة من المدافع وراوغ حارس المرمى على طريقة ميسي ووضعها في الشباك، هدف أشعل المدرجات.

أداء مقنع للأحمر.. حارس مرمى مميز.. دفاع متماسك.. وسط فعال.. هجوم ضارب قاده باغويرا الخطير الذي أشعل الملعب والمدرجات بتحركاته ومهاراته وسرعته، ولم يكن يستحق التغيير، ويبدو أن البطاقة الصفراء كانت السبب في استبداله.

بدأ الصربي المباراة بستة محليين، جرس كاي، طبنجة، التوزة، مصعب مكين، مبارك عبد الله، محمد أسد، وخمسة أجانب، سوقابا، داودا، فالكون، نيكولا، باغويرا، ودخل جبريل وهاسينا وساليما خلال الشوط الثاني.

المدافع سوغابا.. هدوء وعقل كبير. الظهير الأيمن داودا نجح في أداء مهامه. طبنجة كان نجماً من نجوم المباراة. مصعب مكين.. السد العالي. التوزة أدى بتميز في خط الوسط مع فالكون. مبارك عبد الله أكثر من المراوغة غير المجدية. محمد أسد كان ضيف شرف المباراة.

الصربي مدرب المريخ أدار المباراة بشكل جيد ووقف على الخط طيلة التسعين دقيقة، لكنه تأخر كثيراً في إدخال هاسينا وساليما. الأول حرك خط الهجوم، والثاني بالهدف الذي أحرزه أكد على قدراته الكبيرة.

هاسينا دخل بديلاً لمواطنه نيكولاس، والشبل جبريل لعب في منتصف الشوط الثاني وقدم مردوداً جيداً.

هكذا بدأ زعيم الكرة السودانية مشواره في دوري النخبة.. بداية قوية وانطلاقة مدهشة، وتجاوز أكبر عقبة في المنافسة، ولن يجد صعوبة في إحراز الانتصارات على بقية الأندية بما فيها الوصيف الدائم.

التحية لجماهير المريخ وهي تحتل المدرجات في مباراة أمس عن آخرها وتشجع بقوة، وتحية خاصة للألتراس، وقد أشعلها نار في نار، ونتوقع جمهوراً أكبر في قادم المباريات.

تلفزيون السودان أدهشنا في نقل المباراة بدون قطوعات، والصورة كانت واضحة وكذلك الصوت، والتعليق كان ممتازاً، ويبدو أن الإمكانات ضعيفة. أي تلفزة في الدنيا تعاد الأهداف ثلاث أو أربع مرات ومن كل الزوايا.

أعداء المريخ بعد الانتصار الكبير بدأوا في ترديد الكلام الفارغ، ولم يتركوا القنصل حازم مصطفى وهو في سرير المرض، وقالوا ما قالوا عن فاروق جبرة، وقطعاً كانوا في انتظار هزيمة الزعيم على أحر من الجمر، وخاب فألهم.

الفنيلة الحمراء أسعدت الملايين أمس، وما أحلى الأحمر والأصفر.

هيبة يا المريخ، هيبة يا النجمة.

المريخ يلاعب أم مغد بعد غد في مبارياته الثانية، والجماهير مدعوة للفرجة والاستمتاع، وأم مغد استهل مشواره بالفوز على حي الوادي بهدفين نظيفين. يعني ما ساهل.

تهنئة من القلب لمجلس المريخ بالانتصار الباهر، وكان أحد المحسوبين على المريخ قد هاجم مجلس المريخ وأكد أن مجلس سوداكال أفضل مجلس مر على النادي. وده طبعا نوع من الهبل.

المريخ في الشدة بأس يتجلى.

ما زالت احتفالات الهلال تتواصل بإحراز بطولة أضعف دوري في إفريقيا.

لاعبو المريخ وأهلي مدني تشرفوا بمصافحة الفريق أول ركن البرهان قائد الجيش الباسل.

تخلف قادة الاتحاد العام عن مشاهدة مباراة المريخ والأهلي، فيما كان أحمد عثمان حمزة والي الخرطوم حضورا.

البرهان يحضر ولا يحضر رئيس الاتحاد العام ولا نائبه.

أعرف جيداً أن ضمك السعودي مهدد بالهبوط من الدوري الممتاز، لكنه يلعب أيضاً لصالح الهلال، ولا نستبعد دعم الهلال للاعبيه مادياً.

النصر السعودي يلعب مساء اليوم بملعب الجوهرة بجدة في نهائي البطولة الآسيوية التي تعادل الكونفدرالية الإفريقية.

مباراة المريخ والأهلي، وبالحضور الجماهيري الضخم، أكدت أن الخرطوم في أمان.

يا مريخ يا راية منسوجة من شموخ النساء وكبرياء الرجال.

في مرة قادمة بإذن الله نعود بالحديث عن اتفاق اتحاد معتصم مع السلطان حسن برقو.

الهطلة ما زال يكتب في الكلام الفارغ الخارم بارم ويضحك عليه الناس.

في الشمالية، عاشت قرية تبو القرية الوادعة لحظات عصيبة مساء أمس عندما اقتحم مسلحان منزل الأستاذ محمد صالح أحمد فتح الرحمن، وأطلقوا النار عليه وعلى زوجته وشقيقه الصادق والشاب حافظ عبد اللطيف، وتم نقلهم للمستشفى بعد أن تدخلت الشرطة وألقت القبض على الجناة. ألف حمد الله على السلامة. السلاح في الأيدي مسألة خطيرة.

انتصارات جيشنا الباسل تتواصل، والشعب سعيد.

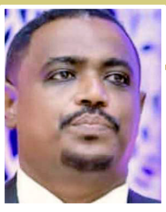
من غيرنا لصياغة الدنيا وتركيب الحياة القادمة.

آخر دبوس:

دي المناظر، والغيْلم لسه يا أبطال الدوري الوهم.

تحت السيطرة

يوسف محمد الحسن



المطلوب.. وصيف بالذكاء الاصطناعي!

لم يكن الهلال والمريخ يومًا مجرد ناديين عابرين في ذاكرة الرياضة السودانية، بل كانا القطبين اللذين دارت في فلكهما الكرة السودانية لعقود طويلة، وصنعا معًا أعظم فصول الندية والإثارة داخل المستطيل الأخضر. فالقمة لم تكن مباراة عادية تُلعب ثم تُنسى، وإنما حالة خاصة صنعت وجدان الجماهير، وكتبت تاريخًا ممتدًا من التنافس المشروع، حيث يبدع الهلال فيرد المريخ، ويتفوق الأحمر فيعود الأزرق أقوى، لتظل المنافسة بينهما وقودًا دائمًا لتطور الكرة السودانية وبريقها.

لكن المؤسف حقًا أن هذا الإرث الكبير بدأ يفقد شيئًا من ملامحه في السنوات الأخيرة، بعدما اختار المريخ أن يتخلى تدريجيًا عن شخصيته المستقلة كمنافس يصنع طريقه بنفسه، ليتحول إلى مجرد متابع لتحركات الهلال، يراقب خطواته ثم يسارع إلى تقليدها بصورة تكاد تكون حرفية، فأصبحت الصورة الحالية واضحة بصورة لا تحتاج إلى كثير شرح؛ الهلال يبتكر ويقود المشهد، بينما يكتفي المريخ بردة الفعل ومحاولة النسخ، حتى بدا وكأن الأصل يتحرك، فيما ياتي الظل خلفه متأخرًا دائمًا بخطوة.

ولو تأملنا المشهد جيدًا سنجد أن الأمر لم يعد مجرد مصادفات متفرقة، بل تحول إلى نهج كامل، فعندما اختار الهلال إدارة ملف التسجيلات بسرية وهدوء، لم تمض فترة طويلة حتى خرج المريخ متبنيًا ذات الأسلوب، وحين فضّل الهلال الابتعاد عن الضجيج الإعلامي والتركيز على العمل بهدوء، وجدنا المريخ يسير في الاتجاه نفسه وكأن القرار الأزرق بات مرجعًا إداريًا غير معلن.

وحتى في ملف الأجهزة الفنية، ما إن غيّر الهلال مدربه حتى اندفع المريخ إلى ذات الطريق، وكأن المطلوب فقط ألا يبتعد عن خط سير الهلال مهما كانت الظروف أو الفوارق.

الأمر تجاوز ذلك إلى تفاصيل أكثر دقة؛ الهلال يعسكر فيتحرك المريخ لمعسكر مشابه، والهلال يغلق ملفاته الإعلامية فيسارع المريخ إلى إغلاق أبوابه، والهلال يخطط لاي موضوع فيأتي التقليد على عجل، لتبدو الصورة في النهاية وكأن أحدهما يصنع الفكرة، بينما الآخر يكتفي بإعادة إنتاجها بصورة أقل جودة وأضعف تأثيرًا.

والمشكلة هنا ليست في الاستفادة من تجارب المنافس، فذلك أمر طبيعي في كرة القدم، وإنما في غياب الهوية الخاصة، وتحول التقليد إلى سياسة دائمة بدلاً من أن يكون مجرد اجتهاد.

ولعل أكثر ما يجعل هذه الصورة مثيرة للشفقة، أن المريخ لم يعد فقط بعيدًا عن منافسة الهلال على القمة، بل أصبح في كثير من المحطات عاجزًا حتى عن تثبيت نفسه وصيفًا حقيقيًا يملك هيبة المطاردة واستقرار النتائج، فالفجوة التي اتسعت مؤخرًا لم تعد مجرد فارق نقاط أو بطولة، وإنما فارق مشروع كامل، وفارق عقلية تعرف ماذا تريد وأخرى لا تزال تبحث عن نفسها في مرآة الآخرين.

ولهذا جاءت فكرة الوصيف (بالذكاء الاصطناعي) كتعبير عن واقع يدعو للشفقة، لأن المنافسة الحقيقية لا تُصنع بالتقليد، ولا تُدار بردود الأفعال، بل تُبنى بالشخصية والقدرة على الابتكار وصناعة الفارق.

والمفارقة الأكثر قسوة، أن هذا النهج لا يهدد فقط صورة المريخ كناد كبير صاحب تاريخ وجماهيرية، بل يهدد كذلك قيمة التنافس نفسه لأن الجماهير لا تريد نسخة وأصلاً، ولا تبحث عن صدى صوت، بل تريد صراع أفكار وشخصيات ومدارس مختلفة، تريد منافسًا يفرض عليك احترامه لأنه يملك مشروعه الخاص، لا لأنه يراقبك جيدًا. فالهلال حين يتقدم لا يفعل ذلك فقط بالإمكانات، بل أيضًا بعقلية المبادرة وصناعة الفكرة، بينما يبدو المريخ اليوم وكأنه يكتفي بدور المتلقي الذي ينتظر ما يفعله الهلال ليقرر بعدها ماذا سيفعل.

وإذا استمر الحال بهذه الصورة، فقد يأتي يوم يجد فيه الهلال نفسه مضطرًا للبحث عن وصيف جديد يعيد للبطولة طعمها الحقيقي، وربما لن يجد وقتها سوى وصيف يعمل بالذكاء الاصطناعي، مبرمج بعناية ليخلق بعض الإثارة المفقودة، بعدما غابت حرارة التنافس الحقيقي وسط زحام التقليد والنسخ المتكرر.

كرة القدم السودانية تحتاج اليوم إلى منافسة تُصنع بالعقول لا بالملاحقة، وبالابتكار لا بالاستنساخ، لأن التاريخ لا يحفظ أسماء المقلدين مهما اجتهدوا، بينما يبقى دائمًا لمن يملك الجرأة على صناعة طريقه بنفسه.

باص قاتل:

الدنيا جارت.. حتي الوصافة طارت!!.

بعد انتصاره على الأهلي

المريخ يتدرب اليوم استعداداً لأم مغد

لعب المريخ أمام الأهلي مدني أمس الأول بتشكيل ضم: جرس كاي، مصعب مكين، غاسوما، طبنجة، داودا، فالكون، نيكولاس، التوزة، مبارك عبد الله، محمد أسد، ودخل في منتصف الشوط الثاني كل من جبريل، هاسينا، ساليما.

المدرب الصربي أشاد بالأداء والنتيجة وقال: هذا الجمهور العظيم يستحق أن نعمل كل حاجة من أجل إسعاده، والقادم سيكون أجمل وأروع، وأضاف: لا تفريط في أي مباراة.

هذا وقد تدرب المريخ أمس، ويتدرب اليوم استعداداً لمباراته القادمة أمام أم مغد الكاملين.

ألوان اتصلت هاتفياً بالمهندس مجاهد سهل عقب المباراة، وعبر عن سعادته بالانتصار الكبير، وأشاد بالأداء كما أشاد بالحضور الجماهيري، وطالب الجماهير بالمزيد من الصبر ومواصلة مشوار التشجيع الهادر القوي.

المريخ يلعب في الدوري الرواندي اليوم

يخوض المريخ مباراة في الدوري الرواندي عصر اليوم أمام إممانقو، والمريخ في رصيده ٥٨ نقطة، ويلعب بتشكيلة يقودها: أبوجا، أمير كمال، البرعي جمال، مصطفى ناجي، عبد اللطيف أبيض، وقد أكمل استعداده بتدريب أجراه عصر أمس.

إممانقو يحتل مركزاً وسطاً ورفع راية التحدي في وجه المريخ.

الهلال يتصـــدر الأسبوع الأول للنخبة



تصدر الهلال الاسبوع الأول لدوري النخبة بانتصاره على الفلاح برباعية نظيفة في المباراة التي جرت عصر أمس بملعب كوبر. أحرز الأهداف محمد عبد الرحمن، أحمد سالم، صنداي، ياسر جوباك. وقدم الهلال مباراة كبيرة خاصة في الشوط الثاني. وتصدر بنسبة الأهداف من المريخ. وأظهر الفلاح مستوى متواضعا، وتابع المباراة جمهور كبير.

لقاء القمة برواندا في ٢٢ مايو

أعلن الاتحاد الرواندي عن إقامة مباراة القمة السودانية الهلال والمريخ، المباراة المؤجلة في الدورة الثانية للدوري، يوم الجمعة القادمة ٢٢ مايو، ويخوضانها بالفريق الرديف.

يذكر أن لقاء الفريقين في الدورة الأولى انتهى بفوز المريخ ٢,١.

تبقت ثلاث مباريات للمريخ والهلال في الدوري الرواندي الذي توج الهلال بطلاً له.

فوز أم مغد الكاملين

في مستهل مشواره بدوري النخبة قدم أم مغد الكاملين مباراة كبيرة وانتصر على حي الوادي نيالا بهدفين دون مقابل، ووضع أول ثلاث نقاط في رصيده، ويتدرب اليوم استعداداً للمريخ.

إشادة بملعب كوبر

أشاد الصربي مدرب المريخ بأرضية ملعب كوبر، كما أشاد فاروق جبرة مدرب الأهلي مدني بالأرضية ووصفها بالجيدة، وقال إن الأرضية ساعدت اللاعبين على الأداء، كما أشاد جبرة بالجمهور، وقد كان مثالياً في تشجيعه على حد تعبيره.

في الدوري التأهيلي اليوم

في الدوري التأهيلي يلتقي بملعب كوبر عصر اليوم الناصر والأهلي الأبيض. الناصر خسر مباراته الأولى ويسعى للتعويض، والأهلي هذه أولى مبارياته.

ملعب دار الرياضة أم درمان يحتضن اللقاء الكبير والهام بين الشباب المناقل والأمير دنقلا. الشباب في رصيده ٣ نقاط، والأمير بدون رصيد، وقد أكملت الفرق المتبارية استعداداتها.

دوري النخبة يتوقف اليوم

يتوقف دوري النخبة اليوم، ويستأنف غداً بمباراتين. المريخ وأم مغد بملعب كوبر، والأهلي مدني وحي الوادي بدار الرياضة أم درمان، وربما يتم تحويل مباراة المريخ وأم مغد لاستاد الخرطوم بعد أن اكتمل تركيب النجيل الصناعي.

صن داونز والجيش في ذهاب نهائي دوري الأبطال

يستضيف صن داونز الجنوب إفريقي بالاستاد الرئيسي بجوهانسبرغ مساء اليوم فريق الجيش المغربي في ذهاب نهائي دوري أبطال إفريقيا، والمتوقع صراع مثير قوي. والفريقان بكامل نجومهما، ووصل الجيش إلى هناك مبكرا، وتقام مباراة الإياب بالمغرب الأحد المقبل.

فكرة

أريدك أن تتذكرني
إذا تذكّرتني أنت
فلا يهمني إنْ
نَسيني الجميع.
هاروكِي موراكَامي

أحلى الكلام

قَد كانَ كل الظنِّ أن حبيبتي
وَهيَ الحَقيقة للثام تَميط
مهما طما بحرٌ بهِ أنَا سابحٌ
فله عَلى الجنباتِ منه شطوطُ
جميل صدقي الزهاوي

عسل سوداني

أحبَّك
لا الزمن حوّلْنى عن حُبّك
ولا الحسرَهْ
وخوفى عليكَ يمْنَعْنى
وطول الإلفهْ والعُشْرَهْ
وشوقى الليك من طوَّل
لسّه معاي
ولى بُكره
عمر الدوش

ولـ ألوان كلمة



حسين خوجلي

عــناويــن الأحــد

الكتابة بمداد زمزم

وصَفَ الصحفي السعودي مطلق العنزي بجريدة اليوم السعودية حُب السودانيين بالمتلازمة السودانية Sudanism

وقال في مقالة له :لو أنّ عربياً قد فاز بجائزة التهذيب بين عشرين من العرب فالأرجح أنْ يكون سودانياً، ولو قيل أن عربياً قد فاز بجائزة نظافة اللسان بين عشرين من العرب، فالأرجح أنْ يكون سودانيا.

ولو قيل أن عربياً قد فاز بجائزة الوفاء بين عشرين من العرب، فالأرجح أن يكون سودانياً. والشركات لا تعين مترجماً إلا إذا كان سودانياً لاشتهارهم بالترفع عن إفشاء الأسرار، والمرضى في المستشفيات يتزاحمون على عيادات الأطباء السودانيين ، لأنهم يتوسمون فيهم الشجاعة في مقاومة غرور النفس وعدم التجرؤ على ارتكاب اجتهادات مغامرة خطيرة فيما يجهلون.

وعرب الخليج يميلون لتشغيل سائقين وطباخين ومرافقين من السودانيين لأنهم أقل جرأة على الانخراط في المؤامرات والخيانة وأكثر الناس حفظاً للأمانة والأسرار وحفظاً للود ونظافة اللسان والملبس. فالسودانيون بكرمهم الهطال ومشاعرهم اللطيفة، يجعلونط تحني رأسك لهذا الجميل الذي لا يقاس ولايُقدر ولا يُوزن ولا يُكال ، وإذا أضفنا لتلك الاكتشافات الحقيقية الأخرى المُدعمه أيضاً بالوثائق والوقائع ،والتي اكتشفها كل من البروفيسور عبدالله الطيب والبروفيسور حسن الفاتح قريب الله بأن هجرة صحابة الرسول الأعظم الأولى والثانية كانت منطقياً وجغرافياً وتاريخياً إلى السودان الحالي وليس إلى الحبشة (والتي سأفرد لها مقالًا لاحقاً) يكون السودان بذلك قد تبوأ بالفعل مكانة تاريخية ودينية سامقة. فإذا أحسنت حكومته ومؤرخوه ومثقفوه ترويج هذه الاكتشافات عالمياً وإسلامياً، سيكون للسودان شأن عظيم ويضع بذلك حدّاً للهوان وتضييع الفرص لتحل اليقظة والريادة محل الدوامة المفجعة الذي ظل يدور فيها منذ فجر استقلاله في يناير 1956م وحتى اليوم.

حاشية: شكراً نبيلًا للصحفى السعودي المنصف مطلق العنزي، الذي قال في أسطر ما لم تقله كتب وأسفار فقد عدد الوظائف التي تسنمها السودانيون باقتدار لكنه نسي أشرفها وهي (إن جيش السودان بكل رتبه من الجندي إلى الجنرال يقفون على أهبة الاستعداد بالملايين للدفاع عن أرض الحرمين التي تأبى أنفسهم أن يدنسها مغتصب أو طامع أو صديق كذوب يلتحف بأثواب الذئاب).

الوعظ شعراً

يُحكى أن منصور بن عمار دخل على رجل مريض يعاني من سكرات الموت، فوجده نادماً على ما فرّط في جنب الله، تائباً من ذنوبه، فأنشده أبياتاً تهز القلوب قائلاً:

تتوب عن الذنوب إذا مرضتا
وترجع للذنوب إذا برئتا
فكم من كربة نجّاك منها
وكم كشف البلاء إذا بليتا
أما تخشى بأن تأتي المنايا
وأنت على الخطايا قد لهوتا؟

ما أصدق النصيحة حين تخرج من ابن خلدون

يقول ابن خلدون في مقولة خالدة:
أرباب العزائم والبصائر أشد ما يكونون استغفارا عقيب الطاعات؛ لشهودهم تقصيرهم فيها.

اشتهر ابن عطاء الله السكندري بالاختصار المفيد

وقال ابن عطاء: إنِ للدعاء أركاناً، وأجنحة، وأسباباً، وأوقاتاً، فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار في السماء، وإن وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه أنجح؛ فأركانه:

1ــ حضور القلب.
2ــ والرأفة والاستكانة والخشوع.
وأجنحته:
الصدق.
ومواقيته:
الأسحار.
وأسبابه:
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم.

المهنة التي خذلت الرجل

وقال الأصمعي كنت بالبادية فرأيت أعرابية تبكي وتقول:

فَمَنْ للسُؤَالِ وَمَنْ للنّوَال
وَمَنْ للْمَقَالَ وَمَنْ للْخُطَب
وَمَنْ للحُمَاة وَمَنْ للْكُمَاة
إذَا مَا الْكُمَاةُ جَثَوْا للرّكَب
إذَا قيلَ مَاتَ أَبُو مَالك
فَتَى الْمَكْرُمَات قَريعُ الْعَرَبْ
فَقَدْ مَاتَ عزُ بَني آدَمَ
وَقَدْ ظَهَرَ النَّكَدُ بَعْدَ الطّرَبْ

فقلت لها : من هذا الذي مات هؤلاء كلهم بموته؟ فبكت وقالت: هو ابن مالك الحجام، فقلتُ وعليه لعنة الله، والله ما ظننت إلا أنه سيد من سادات العرب.

مواصفات بياع الكتب غير مواصفات بياع البقالة

كان صاحب المكتبة رجلا مثقفا يساعدنا على اختيار الكتب، على عكس بائعي الكتب هذه الأيام الذين يتسمون بالجهل المطبق، فاهتمامهم بالكتاب ينتهي عند سعره ولونه.

فُصحاء السمانية

السادة السمانية لهم باع طويل في القصائد والمدائح والنشيد بالعربية الفصيحة، والتي أشاعوها بالأذكار والأشعار حتى على عامة الناس.

ومن القصائد التي ذاع صيتها بين الناس في كل أصقاع السودان قصيدة العارف بالله الشيخ قريب الله قدس سره(اضرب عن الناس) يقول فيها :

أضرب عن الناس وادخل حضرة الله

والله والله لا تلقى سوى الله
والله والله لا يغنيك ذو سعة
فى أى أمر ولا يحميك ذو جاه
ولا يضرك دون الله من أحد
فوحد الله خل الشرك بالله
فلا تبال بذكر الله وافن به
والذكر فى الملا العلوى جاء به
حديث قدس من الهادى عن الله
فمن يكن ذاكرا لله فى ملا
فى الأرض يذكر فى الأعلى لدى الله
فى عالم الغيب ما أسناه من ملا
من الملائك فابشر ذاكر الله
اسبغ وضوءك وادخل فى سكينته
فى حضرة الذكر وانو القرب لله
وجددن توبة فى كل آونة
وارج المعونة والتوفيق بالله
ووبخ النفس بالتقصير فى عمل
ولا ترى لك أعمالا مع الله
لعل وارد خير من خزائنه
يعمر القلب بالتقوى من الله
وارفع يديك إلى المولى ورحمته
وحسن الظن عبد الله بالله

(أحاديث وأسمار)

مع إسحق



إسحق أحمد فضل الله

التدمير لم يكن دائمًا يتم با لجا ر و ف . . .

لما أرادوا تدمير المجتمع، جعلوا المرأة ترمي الأسرة والأولاد، وتذهب للعمل...

وعن النتيجة قالوا، ببراعة:

(ربيع مسز ستون)

وهو فيلم ممتاز. وفيه:

مسز ستون تحمل أعلى الدرجات، وتدير مؤسسة ضخمة... وهي في الفيلم تجلس في مكتبها، ومن هناك، بالهاتف، وبالرسائل، وبالاجتماعات، وبالسكرتاريات، تدير إمبراطورية... وفخامة، وأموال، وجمال، وعظمة... و...

ومن نافذة مكتبها الفخم في الطابق الثالث، تنظر عبر الشارع إلى الشاب العاطل الذي يتبعها كل يوم... كل يوم... دون كلمة، دون إشارة، دون ملل.

والمرأة تخرج في نهاية اليوم إلى بيتها، والسائق يتوقف عند الباب... بدقة... والباب الإلكتروني ينفتح بهمس، والمرأة تدخل البيت الفخم... الشديد الفخامة.

وتدخل إلى الصالة الواسعة الصامتة... وتدخل غرفة نومها الواسعة الصامتة... وتتناول الطعام الفاخر صامتة.

مثلما فعلت أمس... والشهر الماضي... والعام الماضي... والعام القادم... لكن... إلى متى؟

والحياة... هل هي هذه؟

وهي، هل جاءت إلى الدنيا لتفعل ذلك؟

و... و...

المرأة تنظر من نافذة غرفتها عبر الشارع إلى الشاب الذي يجلس هناك... يتبعها منذ أيام... منذ شهور.

والمشهد يتقلب بين المرأة، والفخامة، والثراء، وبين الشاب العاطل، في ثيابه الممزقة. والمشهد، موسيقاه تصمت، ليصبح هذا الصمت هو الصراخ الأعظم، الذي يقول إن الحياة ليست هي ما حصلت عليه هذه المرأة... وإن الحياة هي: بيت، فيه زوج، وامرأة، وشفع، وصخب، وملابس أطفال، وأوساخهم، وبولهم في كل مكان. وإن الحياة هي كرة الولد التي تكسر زجاج الشباك. وإن الحياة هي صراخ الطفلة وهي تشكو من أن أخيها لا يريد أن يخرج من المرحاض. وإن الحياة هي بكاء الطفل الذي يقول إن قروش الفطور لا تكفي، وإنه لن يذهب إلى المدرسة... وإن الحياة هي الأم التي لها يد تطبخ، ويد تغسل، ويد تجلد الولد، ويد تحمل الطفل، ويد تتحدث في الهاتف، ويد تمسك بطنها الموجوعة... و... و... وإن الحياة هي هذه.

ومن ذهبوا لتدمير المجتمعات، ذهبوا لإخراج المرأة من البيت... والمرأة خرجت، وأصبحت هي مسز ستون... لكنها تكتشف أن الحياة هي الشاب العاطل، الباطل، القذر، الذي يجلس على الجانب الآخر من الشارع.

وبلغة الإسلام، لغة السماوات... تكتشف أن الحياة هي الفطرة...

ما أعظم هذا الإسلام، ورسول هذا الإسلام، صلى الله عليه وسلم.

وأيام العشر الأواخر تصل.



لقطة نادرة

المَجدُ عوفِيَ إِذ عوفِيتَ وَالكَرَمُ
وَزالَ عَنكَ إِلى أَعدائِكَ الأَلَمُ

لقطة نادرة للراحل الحسيب النسيب السيد علي الميرغني زعيم الطريقة الختمية، وأحد الدعاة الوحدويين الكبار، وهو عائد من مصر بعد إجراء عملية جراحية ناجحه بمستشفياتها عام 1954 وكان في وداعه الصاغ صلاح سالم عضو مجلس قيادة ثورة 23 يوليوو 1952، وكان للصاغ مساهمات مشهودة في توحيد القوى الإتحادية التي خاضت الانتخابات الأولى وفازت بالأكثرية البرلمانية.

وكانت دهشة السودانيين بالغة حين صوتت القوى الاتحادي في البرلمان لصالح الاستقلال مخالفة بذلك برنامجها الوحدوي الذي اكتسحت به الانتخابات، وانتقلت الدهشة إلى مصر وبعد تلقي التهاني ظل شمال الوادي وجنوبه يعاني إلى اليوم.

(غفر الله للآباء المؤسسين الذين تنكروا للاستفتاء الذي كان محسوم النتائج لصالح الوحدة ولكن قدر الله وما شاء فعل).